إتحاف أهل الإقراء بما أجمع عليه القراء

للعلامة محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي الشنقيطي

ت : 1323 هـ

تحقيق : طالب العلم جمعه عبد الله الكعبي

بتاريخ 1 جمادى الثاني 1436م

إتحاف أهل الإقراء
بما أجمع عليه القراء

للعلامة محمد مولود بن أحمد
فال اليعقوبي الشنقيطي

ت : 1343 هـ

تحقيق : طالب العلم جمعه عبد الله الكعبي

بتاريخ 1 جمادى الثاني 1436م

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج العمل في تحقيق الكتاب

قمنا بطباعة النص من نسخة واحدة فريدة حصلنا عليها من شيخي : الشيخ / محمد سالم ولد محمد نوح ولد الخازن اليعقوبي الذي يجمعه معه من جهة الصلب ما فوق الجد الخامس، حفظه الله وأطال عمره ونفع بعلمه اللهم آمين.

وضعنا ترجمة مختصرة للمؤلف.

قمنا بمقابلة النص على المخطوط وتنسيقه وفق المنهج العصري.

قمنا بوضع هوامش للتعريف بالأعلام وعلقنا على بعض المواضع التي تحتاج لذلك.

وضعنا فهرسا لمواضيع الكتاب.

نرجو من الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم, وينفع به طلاب العلم والقراء وحفظة كتاب الله تعالى

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المحقق

تقريظ لشيخي / العلامة / محمد سالم ولد الخازن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فإلى الشيخ الأغرْ الماجد الأبرْ مبرز الأقرانْ وفخر الزمانْ مسرة الودودْ وكمد الحسودْ جمعة بن عبد الله الكعبي أدام الله عزه: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أوجبه إعلامكمْ لا طمست أعلامكمْ أني طالعت كتابكم, ثم إني قرظت الكتاب فقلت:

جَمعْتَ بما حققْتَ من نادرِ الكتْبِ ... من المجد وهبياً وآخرَ عن كسْبِ
نَعشْتَ ذماها من خطوب تتايعَتْ ... عليها من الإهمال والأزْمنِ الشهْبِ
فأصبح منها الحَزْنُ سهلا وقد غدا ... ذليلا بها ما كان من مرْكبٍ صعْبِ
فلله أفكارٌ أتتْ بها منكَ هِمَّة ... تقاصرَ عما دونها ثاقِبُ الشهْبِ
جمعتَ من الأحكام ما كان مجمعاً ... عليه لدى القراءِ أخْذاً عن الصحْبِ
وكم كتبٍ حققتَها دارت الرحى ... على الجهلِ مُذْ شُنَتْ بها غارة الحربِ
فهذا السَجلْماسيَ عذبُ نميره ... وحَسْبُكَ بالبونِي من شَبَتٍ عذْبِ
أوابِدُ مجْدٍ حُزتَها مُتَفَرِداً ... وقد كَع عنها الغيرُ ياجمعةَ الكعبي
بها نلتَ أبكارَ المكارمِ فاهْنَأنْ ... بها لا بما قد كان في القعْبِ والقعْبِ
فلا زلتَ في كعبٍ طِمِرا ومُضَمراً ... تُمد لَكَ الأيدي لدى الدفْعِ والجَلْبِ
ولازلتَ في جَو المعالي مُحَلقاً ... تصولُ من التوفيق بالصارِمِ العضْبِ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم/ محمد سالم محمد نوح ولد الخازن الموسوي اليعقوبي

30شعبان 1436 هـ .

ترجمة المؤلف

هو محمد مولود الملقب - ءادَّ - بن أحمد فالْ بن محمذ فال بن الأمين بن المختار بن الفقيه موسى بن يعقوب بن أبي موسى بن يَعلى بن عامر بن يعلى بن أبي أحمد عامر - وهو خامس مؤسسي حلف - تاشمشَ - بن محمد بن يعقوب ، ينتهي نسبه إلى علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأم الشيخ - ءادَّ - هي مريم بنت محمد مولود بن النَّاهي من قبيلة أولاد دَمان التّروزيين ، وكان محمد مولود بن الناهي من أهل العلم.

وُلد محمد مولود بن أحمد فال حوالي 1260هـ في أسرة علمٍ وكرم وصلاح وقضاءٍ ، وكانوا مقصد الورّاد من طلَبَة العلم والمتحاكمين والمستفتين وغيرهم.بدأ دراسته على والدته مريم ؛ حيث قرأ عليها القرءان الكريم، ثمّ أخذ التجويد عن المقرئ محمذ فال ول بُوفـرَّ وقد أخذ عن والده القاضي أحمد فال، وعن ابن عمه العلامة محمد مختار (ابُّـوهْ) بن حبيب الله، وأخذ النحو عن العلامة اللغوي محمد عالي(مَـــعِ) بن سِيدي بن سعيد الحيبلي.أنشأ الشيخ ءادّ محظرةً جمع فيها بين العُـكوف على التأليف وبين التدريس، ومن مؤلفاته العديدة:

في القرآن: البشائر في تفسير القرآن، والقول السديد في أحكام التجويد وشرح آداب التلاوة، والغريب، والمترادف، وطرة على المترادف ، وما أجمع عليه القراء وهو الذي بين أيدينا ، وبصائر التالين لكتاب رب العالمين ، شرح منظومة ابن بري وغير ذلك.

ومن الحديث: إنارة الأفكار بشواهد النحو من الأخبار والآثار ، شرح وتبيين الأحاديث التي وردت في طرة ابن بون ، ورسالة في أخبار المهدي ، ونظم في الحديث بين فيه صحة بعض الأحاديث وإبطال بعض مذيلا به نظما للشيخ صلاحي بن الشيخ محمد المامي.

ومن الآداب: آداب الطهارة والصلاة وآداب المساجد، وآداب الصدقة المفروضة والنافلة، وآداب الطعام والشراب.

وفي الفقه: كفاف المبتدي، ثم شرح كفاف المبتدي و كتاب رحمة ربي وفرج كربي، شرح رحمة ربي، ومفتاح الظفر في شرح المختصر، و إحكام المقال في أحكام السؤال و في الفقه المتخصص بر الوالدين، والأقارب، ومحرمات اللسان، والسمع والبصر وتعريف المشهور وحكم العمل بخلافه أو بغير المذهب في رسالة أجاب بها سؤالا وجه إليه في الموضوع، وفقه الباطن إلى غير ذلك من الرسائل والمؤلفات.

ومن الأخلاق العامة: أخلاقِ الزوايا، و رسالة في تعليم الصبيان.

وقد تخرّج من هذه عددٌ من العلماء منهم على سبيل المثال لا الحصر :

ابناه محمد ومحمد الأمين، حبيب بن الزايد، الشيخ محمد عبد الحي بن الصبار، الشريف بن الصبار، المختار السالم بن العباس، محمد الأمين بن ابُّـوه، محمد الأمين بن عبد الرحمن بن ابُّـوهْ، محمد الخضِر بن حبيب الله، أبو المعالي بن امَّـينَّ، محمدن بن محيي الدين بن ابّوه، محمد النابغة بن الشيخ محمدٌّ بن حبيب الرحمن، محمد حمى الله بن أحمد مولود والمصطفى بن بويعدل ....وغيرُهم من أجِلَّـــة القوم وعليَّتهم.

وكان رحمه الله: قليل الكلام سالما من أمراض القلوب غنيّ النفس لين الجانب، وكان يتورع عن الفتوى، وكان يؤثر السكنى في - ءاسكـر -[1] ويكره كثرةَ التـرحال.توفي رحمه الله ونفعنا ببركاته سنة 1323هـ هجرية ودفن في بلدة "العرش" في الجنوب الشرقي من قرية - تـگـنت , الجديدة - قريبا منها حوالي 10 كيلومترات في ولاية البرارزة.

---

[1] - أسكر وأسكره أهل البقر من أهل القبلة من أرض موريتانيا.

وقال العلامة المختار بن المحبوبي[1] مؤرخا لوفاته[2]:

وعـام بـاك[3] صـار فـي انسـفال	إذ مـات فيـه نجـل أحمـد فـال
محمـد مولـد أعنـي الموسـوي	مـن كـان ذا حفظ وعلـم مولـوي
وكـان يسـقي البـرد كـل ظـامي	مـن الشـروح ومـن الأنظـام
ومـن فوائـد لهـا لـم يسـبق	معتـزلا بـالله ذا تعلـق

---

[1] - هو المختار بن المحبوبي - محمذن - بن المختار بن محمذن فقيه وقارئ وقاض من قبيلة إيدوداي الشمشوية أخذ العلم عن أحمد بن اجمد وأخيه زين بن اجمد اليداليين وعن البراء بن بكي الديماني الفاضلي وعن يحظيه بن عبد الودود الجكني, له عدة مؤلفات منها نظم وفيات الأعيان كمل به نظم ببكر بن أحجاب الديماني الفاضلي، وهو شيخ شيخنا الراجل بن أحمد سالم بن التام اليدالي حفظه الله وأطال عمره ونفع بعلمه القائم على زاوية الشيخ محمد اليدالي ومحقق كتاب الذهب الإبريز.توفي المختار رحمه الله سنة 1391هـ.وهذا المخطوط وغيره أكرمنا الله بتحقيقه له الفضل والمنه.

[2] - وقد قمت بزيارة المقبرة التي دفن فيها رحمه الله تعالى ببلدة - العرش - بمنطقة القبلة من أرض موريتانيا منذ عشر سنين وفي وقت قدومي عليه وقفت على قبره ووجدته قد أتت عليه الرمال ولم يبق من معالمه إلا صفاة واحدة قدر نصف متر كتب عليها اسمه فتذكرت قوله رحمه الله تعالى في كتابه الفريد في علم السلوك مطهرة القلوب:

كم من غني نال منها أمله * ثم استوى الساجد والمسجود له, وتأملت هذا البحر الزاخر والعالم العلم الذي حاز جل المفاخر مجدد عصره وفقيه زمانه من ملأ الأمصار علما والفتى الذي ملأ الأقطار نظما ونثر وملأ الدنيا ذكرا وصيتا وذكرا قد وري الثرى بعد ذلك النشاط كله وذكرت قول القائل: وإنما المرء حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعى , وقول الآخر: وما من كاتب إلا سيفنى * ويبقى الدهرَ ما كتبت يداه .فسبحان الله ، فكم فقدت الأمة من الأعلام وكم بقي فيها من جراح وآلام فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإنا إليه راجعون.

[3] - ومن الإشارة الغريبة الملفتة المحزنة أيضا على فقده رحمه الله تعالى كذلك في هذا النظم للعد بحساب الجُمَّل لوقت زمن وفاته، أن الزمان بكى عليه وذكرني ذلك بتفسير قوله تعالى "فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين" ففهم وأشعر أن السماء والأرض تبكي على فقد صالحيها الذين تصعد أعمالهم الصالحة من خلالها وتقام العبادات على سطحها فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما من عبد إلا له في السماء بابان: باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه وبكيا عليه" وتلا الآية، وسأل رجل عليا رضي الله عنه، "هل تبكي السماء والأرض على أحدٍ؟ فقال: إنه ليس من عبدٍ إلا له مصلى في الأرض ومصعد عمله في السماء" وعن مجاهد، قال: كان يقال: " تبكي الأرض على المؤمن أربعين صباحا" وكذلك عن سعيد بن جبيرٍ قال: أتى ابن عباسٍ رجل، فقال: فهل تبكي السماء والأرض على أحدٍ؟ قال: "نعم إنه ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء منه ينزل رزقه، وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله، وينزل منه رزقه، بكى عليه؛ وإذا فقده مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها، ويذكر الله فيها بكت عليه" وعن قتادة, قال: «هي بقاع المؤمن التي كان يصلي فيها من الأرض تبكي عليه إذا مات , وبقاعه من السماء التي يرفع فيها عمله».وقال جرير، يرثي عمر بن عبد العزيز الخليفة الخامس رحمه الله تعالى: نعى النعاة أمير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا , حملت أمرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بأمر الله يا عمرا , الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكى عليك نجوم الليل والقمرا .سبحان الله تولدت من ذلك إشارة أخرى للمؤلف رحمه الله ؟ = وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر, الخ.

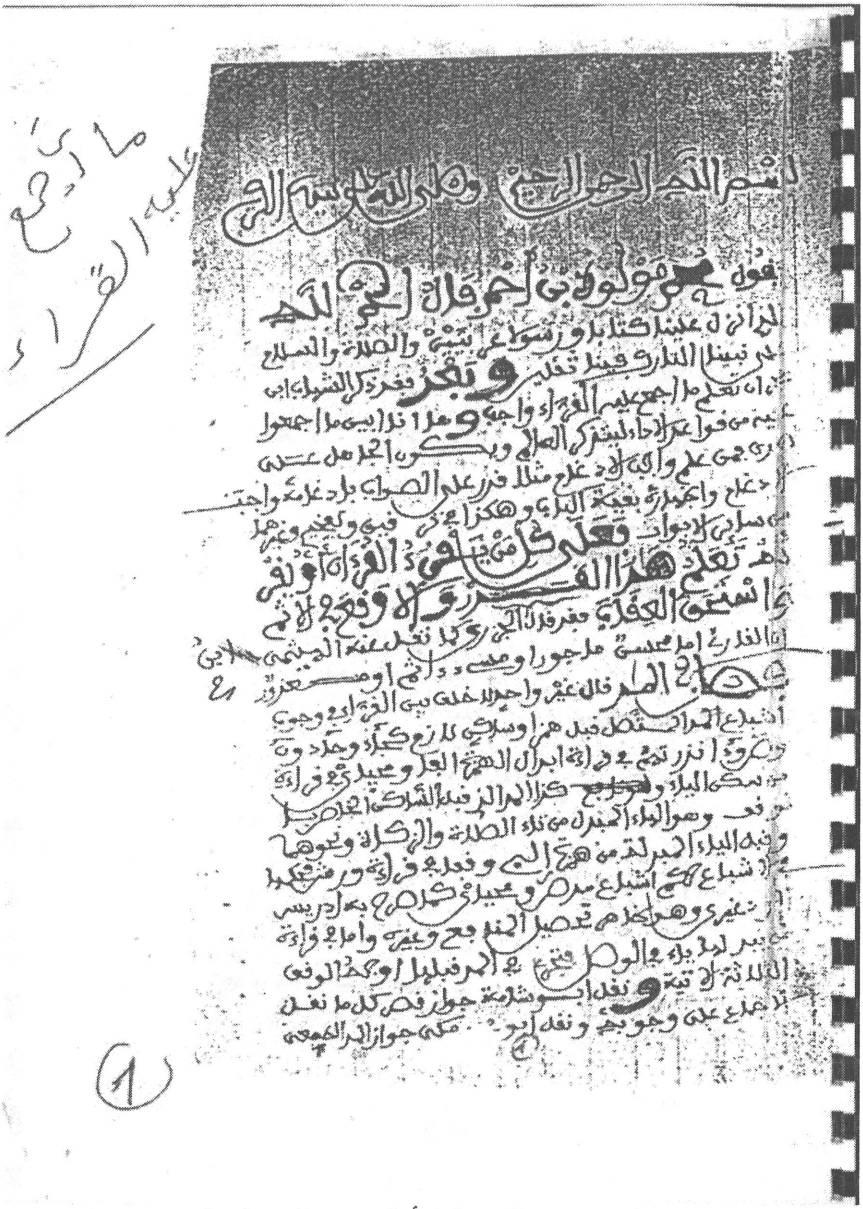

هذه صورة الورقة الأولى من المخطوط

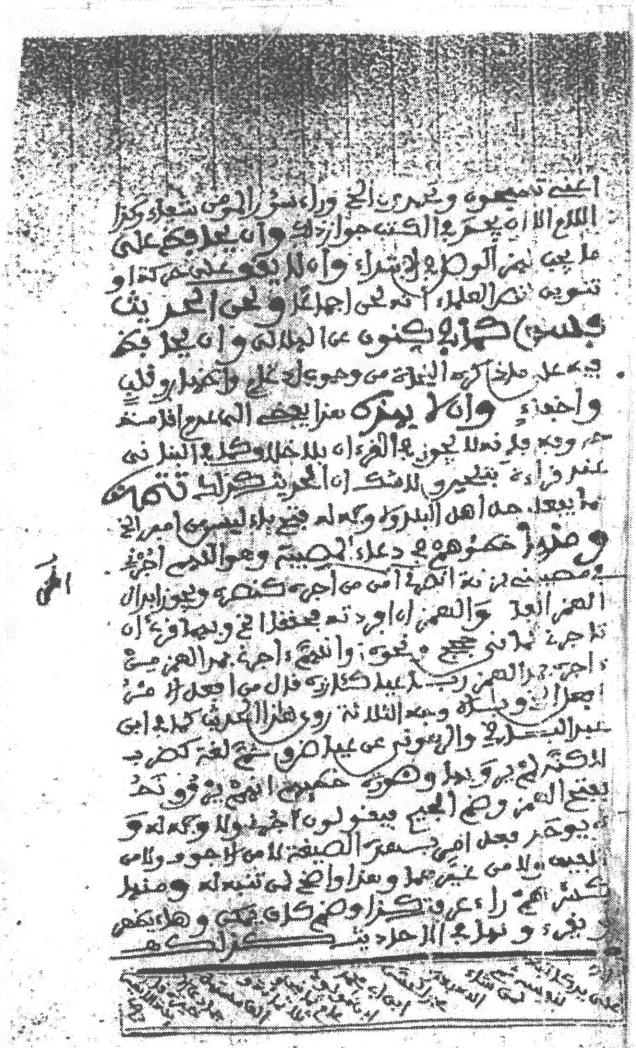

هذه صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أجمع عليه القراء

يقول محمد مولود بن أحمد فال: الحمد لله الذي أنزل علينا كتابا ورسولا عربيين والصلاة والسلام على نبينا التارك فينا الثقلين[1] ، وبعد فقد ذكر الشهاب بن حجر[2] أن تعلم ما أجمع عليه القراء واجب ، وها أنا أبين ما أجمعوا عليه من قواعد الأداء ليتذكر العالم ويكون الجاهل على هدى ، فمن علم واجب الإدغام مثلا قدر على الصواب بإدغامه واجب الإدغام وإظهاره بقية الباب وهكذا في ترقيق وتفخيم وغيرهما من سائر الأبواب ، فعلى كل من يقرأ القرآن أو يقرئه تعلم هذا القدر وإلا وقع في الإثم واستحق العقاب ، فقد قال ابن الجزري[3] كما نقل عنه الهيثمي[4]: إن القارئ إما محسن مأجور أو مسيء آثم أو معذور.

---

[1] - يشير إلى الحديث الذي في الصحيح وغيره عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا، بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: " أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: "وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي".
(قلت) كيف لا وقد قال الله في محكم كتابه تعالى في حقهم { ..قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ..} الآية.

[2] - هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ.أصله من عسقلان – بفلسطين - ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاوي: انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه.وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل.أما تصانيفه فكثيرة جليلة، كتابه الشهير فتح الباري في شرح صحيح البخاري والإصابة في تمييز أسماء الصحابة ومنها الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة, أربعة مجلدات, ولسان الميزان ومولده ووفاته بالقاهرة, ت852 هـ.

[3]- بن الجزري هو شيخ القرّاء، الإمام الحافظ الشافعي 751) هـ 833 - هـ(، نشأ في دمشق، وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وصلى به وهو ابن أربعة عشر.كان رحمه الله ، فصيحاً بليغاً، كان الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، سند المقرئين، شيخ شيوخ الإقراء، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، ولم ينسج على منوالها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات، حتى صار فيها الإمام.

[4] - هو ابن حَجَر الهَيْتَمي أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه مصري، مولده في محلة - أبي الهيتم - من إقليم الغربية بمصر وإليها نسبته.ت 974 هـ.

فصل في المد

قال غير واحد: لا خلف بين القراء في وجوب إشباع المد المتصل قبل همز أو ساكن لازم كـ"جاء - حاد - ن - ص – ءانذرتهم" في قراءة إبدال الهمزة ألفا و "محياي" في قراءة من سكن الياء كذا المد الذي قبل الساكن الخاص بالوقف وهو الهاء المبدل من تاء "الصلاة - الزكاة" ونحوهما[1] وقبل الياء المبدلة من همزة "النبي" وقفا في قراءة ورش[2] فحكمها في الإشباع حكم إشباع مد "ص - محياي" كما صرح به إدريس الودغيري[3] وهو ظاهر تحصيل المنافع[4] وغيره وأما في قراءة من يبدلها ياء في الوصل فتجري في المد قبلها أوجه الوقف الثلاثة الآتية[5] ونقل أبو شامة[6] جواز قصر كل ما نقل الإجماع على وجوبه[7] .

---

1 - المعروف أن المد العارض لأجل السكون للقراء فيه ثلاثة مذاهب:
الأول: الإشباع اللازم لاجتماع الساكنين اعتدادا بالعارض وقد قال ابن الجزري رحمه الله في النشر إنه اختيار الشاطبي لجميع القراء واختاره بعض أهل الأداء لأصحاب التحقيق كحمزة ومن معه.
الثاني: التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملا حظة كون أحدهما عارضا فجطه ذلك العروض عن الأصل وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وأصحابه واختاره الشاطبي للكل أيضا واختاره بعض أهل الأداء لأصحاب التوسط كابن عامر الشامي ومن معه.
الثالث: القصر لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا واختاره الجعبري وخصه بأصحاب الحدر كأبي عمرو البصري ومن معه والصحيح كما في النشر وغير جواز كل من الثلاثة لجميع القراء ، وهذا الخلاف لا يجري إلا إذا وقف على الكلمة بالسكون أو الإشمام ، فإن وقف عليها بالروم فليس غير القصر لعدم موجب المد وهو السكون لأن الروم هو الإتيان ببعض الحركة ن فالسكون غير خالص عندئذ.

2 - هو أبو سعيد عثمان الملقب بورش المصري أحد راويي نافع واسمه: عثمان بن سعيد بن عديّ المصري: من كبار القراء.غلب عليه لقب " ورش " لشدة بياضه أصله من القيروان، ومولده ووفاته بمصر, ت 197 هـ .

3 - هو إدريس بن عبد الله الحسني الإدريسي الودغيري الملقب بالبكراوي ت 1257 أو 1258 هـ.

4 - تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: المؤلف :السملالي الكرامي الجزولي المغربي السوسي ت في حدود 900هـ.ولده صاحب كتاب إعانة المبتدي على معاني ألفاظ "مورد الظمآن"واسمه سعيد بن سليمان السملالي الكرامي (أكرامو) ت بعد عام 899هـ .

5 - قال ابن بري رحمه الله: والخلف في المد لما تغيرا ...إلخ. قال: ومثلوا للمد في التغير * بهؤلاء إن لقالون دري , وجاء أمرنا له واللاني * لورشنا في بدلها بالياء , واحسب في النقل بعد الميم * من الفواتح بها تتميمي, الخ.

6 - شهاب الدين أبو القاسم، المقدسي الأصل، الدمشقي الدار، المعروف بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر ، ولد سنة599 هـ بدمشق وتوفي فيها سنة 665 هـ .

7- ومن تصحيح شيخي محمد سالم ولد الخازن: فبدت لي ملاحظة أحببت أن أبديها لكم وذلك لإعجابي بالكتاب وتقديري لما بذلتم فيه من جهد مشكور معقب - إن شاء الله - جزيل الأجوز وتلك الملاحظة هي في قوله في فصل المد: (ونقل أبو شامة جواز قصر كل ما نُقل الإجماع على وجوبه) ، وهو مثل قوله في البصائر: وكل ما نُقل الإجماع على * إشباعه فقصره قد نُقلا, ومما كتب عليه الشيخ محمد الحسن بن أحمد الخديم - أطال الله بقاءه - أثناء شرحه منبها على ما فيه: "...وقد نفى الإمام المحقق ابن الجزري في نشره أن تكون ثم رواية صحيحة من أحد القراء بعدم المد قبل الهمزة والساكن اللازم مدا طويلا، وقال إن ما رواه في ذلك أحد مقرئي خراسان غير صحيح وأطال في رده ثم ذكر أن أبا شامة اغتر بتلك الرواية فظن أن في المسألة خلافا وليس كذلك فانظر النشر ولابد؛ قال في الاتحاف: فأما المد للساكن اللازم بأقسامه فقد أجمع القراء على مده قدرا واحدا مشبعا.

ونقل أبو محمد مكي[1] جواز المد الطبيعي في "جاء" وقال ابن العربي[2] قصر المتصل لا يضر الصلاة انظر الفجر الساطع[3] ، أما ما سُكن للوقف ك"العالمين – سوف" إن وقفت عليه فلك قصر وتوسط وإشباع.

تتمة: إن وقفت على "الم" قبل "الله" أو "أحسب" فالإشباع فقط لرجوع الميم لأصله ، انظر الودغيري.

1 - العلامة المقرئ ، أبو محمد ، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار ، القيسي القيرواني ، ثم القرطبي ، صاحب التصانيف ، ولد بالقيروان سنة 355 هـ , وتوفي 437 هـ.

2 - الإمام العلامة الحافظ القاضي أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، الأندلسي الإشبيلي المالكي ، صاحب التصانيف المفيدة 468هـ - 543 هـ.

3 - الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع ، المؤلف :أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي ت 1082 هـ.

فصل في الهمز

لاخلاف في وجوب إبدال ثاني الهمزين من كلمة إن سكن نحو "ءامن - إيمانا -أومن" هو قول ابن بري[1]:

وبعد همز للجميع أبدلت ...

ويجب أيضا: إبدالها أو جعلها بين بين في نحو "ءالذكرين" ، أما غير ذا من الهمز فمقروء في السبع بالتحقيق لا خطأ في تحقيقه كما حرره أبو القاسم النويري[2] تلميذ الشمس الجزري في شرحه لطيبته وتتبعه كلمة كلمة ونسب تحقيق كل همزة إلى القارئ به وأما جعل الهمز المسهل هاء خالصا فقد صرح النووي[3] في كتابه إرشاد القاصرين أنه لحن والقارئ به عاص.انتهى.

ويدل له أنا طلبناه في جم غفير من كتب النحو والقراءة ولم يذكروا إلا قول الجعبري[4]: ينبغي أن يفرق بين المسهل والمبدل ويتحرز في تسهيله عن الهاء والهاوي, انتهى .وإلا ما في الفجر الساطع من أنهم اختلفوا هل يجوز أن يسمع في التسهيل صوت الهاء فجوزه الداني[5] ومنعه الشامي[1]

---

1 - وكذا قال الشاطبي أيضا: وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم * إذا سكنت عزم كآدم أوهلا , وقال في مناهل العرفان في علوم القرآن 1/ 445= واجمع الصحابة رضوان الله عليهم على كتابة الهمزة الثانية من قوله تعالى في آل عمران " أَؤُنَبِّئُكُمْ " بواو.قال أبو عمرو الداني وغيره: إنما كتبوا ذلك على إرادة تسهيل الهمزة بين بين اهـوابن بري هو علي بن محمد بن الحسين الرباطي، أبو الحسن، المعروف بابن بري: عالم بالقرآت، من أهل تازة.ولي رياسة ديوان الإنشاء فيها، ولد بتازة سنة 660هـ وتلقى بها تعليمه الأولي عن مشايخها وتوفي في سنة730 هـ .

2 - النُّوَيْري محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النويري: فقيه مالكي عالم بالقرآت.ولد في الميمون (من قرى الصعيد بمصر سنة 801 هـ) وتعلم بالقاهرة، وحج مرارا، وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها وتوفي بمكة.وكان يتكسب بالتجارة، مستغنيا عن وظائف الفقهاء.عرض عليه القضاء فامتنع، وجعل له مرتب في كل يوم دينار، فرده، وقال: يريد جقمق أن يستعبدني! له تصانيف، منها (شرح المقدمات الكافية في النحو والصرف والعروض والقافية - خ) وهي أرجوزة له، و (الغياث) منظومة في القرآت الثلاث الزائدة على السبع، و (شرحها) و (شرح طيبة النشر في القرآت العشر - خ) وهي لشيخه ابن الجزري، و (القول الجادّ لمن قرأ بالشاذ) و (شرح الدرة المضية - خ) في القرآت ت 857 هـ .

3 - أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المشهور باسم "النووي" هو مُحدّث وفقيه ولغوي ، اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة 676هـ.أو أنه تصحيف لاسم : محب الدين النُّوَيْري المتقدم الذكر.

4 - هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس العلامة الأستاذ أبو محمد الربعي الجعبري السلفي بفتحتين نسبة إلى طريقة السلف محقق حاذق ثقة كبيرة، شرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف في أنواع العلوم، ولد سنة 640 وتوفي سنة 732 هـ.

5 - أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر حافظ الاندلس غني عن التعريف ت سنة 444هـ.

وجوزه ابن حدادة[2] في تسهيل المفتوحة فقط لاتحاد مخرج الألف والهاء, **وإليه أشار في التحفة[3] بقوله:**

واحذر صويت الهاء عند النطق وقيل لا أو عند فتح أبق
ثلاثة للشام والداني وابن حدادة الرضى المرضي

وبلغني عن كتاب جليل يقال له البرماوي[4] المبالغة في إبطال جعلها هاء ورأيت تأليفا معزوا للشيخ سيد احمد لحبيب[5] قطب سجلماسة بالغ في إبطاله ولا يحضرني الآن.[6]

---

1 - هو أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة صاحب إبراز المعاني من حرز الأماني المتوفى: 665هـ.

2 - هو أبو عمران موسى بن محمد بن موسى بن أحمد الصلحي المرسي الشهير بابن حداد من أعلام مشيخة المدرسة الأصولية بفاس من أصحاب ابن القصاب صاحب كتاب تقريب المنافع وأبي الحسن بن سليمان صاحب الاداء- الارداف - وعن ابن الزبير عن شيخه العطار الخ = كان حيا سنة 723هـ.

3 - هي تحفة المنافع في أصل مقرا الإمام نافع للعلامة / أبي وكيل ميمون بن مساعد المصمودي ت 816هـ مولى الشيخ الفقيه، الأستاذ الأعرف؛ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم السمّاتي؛ الشهير بالفخار.وقد أكرمنا الله بتحقيقها هي ونظمه الأخر في فن الضبط المسمى بالدرة الجلية ولله الحمد والمنة.

4 - هو الإمام شمس الدين البرماوي صاحب كتاب اللامع الصبيح شرح الجامع الصحيح جمع فيه الإمام البرْماويُّ بين شرحي الإمامين الكبيرين الكرمانيّ والزركشي على البخاريّ باختصار، وحذف الكثير ممَّا وقعَ فيهما من التكرار، ونبه على ما قد يظهرُ أنَّه وهمٌ أو خلافُ الراجح المُختار.ولد الشمس البرماوي في منتصف ذي القعدة من سنة 763هـ في بلدة برمة، بعد ستة شهور من خلافة المتوكل وهو شافعي المذهب من أهل مصر وله عدة رحلات رحل فيها إلى مكة والشام ورحل إلى بيت المقدس ومكث فيه سنة يدرس الناس إلى أن توفي هناك سنة 831 هـ.

5 - هو سيد احمد لحبيب قطب سجلماسة بن صالح اللمطي السجلماسي الفلالي قرأ في فاس على الدرعي الاسكوري السباعي تلميذ ابن القاضي وله فهرسة فيها أسانيده عن المشارقة والمغاربة تسمى الشموس المنيره وله رحلة في المشرق ، قرأ على أهل الازهر الطيبة وذكره البرتيلي في كتابه فتح الشكور وقال له ألف طريق وقرأ عليه التنواجيو صاحب سند الشناقطة ت1165 هـ أخذت هذا مشافهة من في شيخي علامة المغرب الشيخ : الدكتور / عبد الهادي حميتو حفظه الله وأطال في عمره ونفع بعلمه أمين.

6 - حجة من يقول إن بين بين * لا يمكن النطق بها بدون مين , ضعيفة داحضة لنص من * سلف من قراننا فلتعلمن , والنص لا يجوز بالتخمين * وإنما العلوم بالتعليم, الخ.
وقال بعضهم: يا قارنا بالهاء أو ببين بين * فحقق الهمزة تنجو في الارن , إن صرح الهاء أصل له * وبين بين نقطه مشتبه , والهاء قول قاله اكار * وقوله ليس له اعتزار , من قرأ الهمزة هاء خالصا * فقد اتى لحنا مبينا وعصى, الخ.
إبدال الهمزة هاء لا إشكال فيه لغويا فقد ورد منه الكثير: ألا يا سنا برق على قبب الحمى * لهنك من رق علي كريم, الخ.
وقولهم هرقت الماء في أرقت الماء وقولهم أهل فلان في آل فلان ، لكن القراءة لا بد فيها من صحة الإسنادفهو ركنها الركين ولو يصح الإسناد بإبدال الهمزة هاء في سند واحد من أسانيد الدنيا وقد قال ابن بري: واسلك سبيل ما رواه الناس * منه وإن ضعفه القياس, الخ.
قال العلامة: مسعود بن محمد جموع في شرحه الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع: اختلف القراء رضوان الله عليهم في كيفية النطق بالتسهيل هل يجوز أن يسمع فيه صوت الهاء مطلقا كيفما تحركت الهمزة وبه قال الحافظ أبو عمرو الداني وبه الأخذ عندنا بفاس والمغرب، أو لا يجوز مطلقا وبه قال أبو شامة والجعبري، القول الثالث لابن حدادة

تتمة: إذا وصل القارئ "الذي اوتمن" يقول "ايذن لي - الهدى - اتتنا - لقاءنا ايت" أتى لقالون[1] بذال فهمز ساكن فتاء وذلك أن ياء الذي قد حذفت للهمز الساكن الذي هو فاء "اءتمن" أما همز الوصل فلا يثبت إلا إذا ابتدئ به فهو والياء قبله ساقطان وصلا وأتى بلام ثم همز ساكن هو في "اءيذن لي" وأتى بدال فهمز هو فاء "ايتنا" وحذف ألف "الهدى" للساكن وكذا "لقاءنا ايت" وشبهها وأبدل لورش فاء الأربعة مدا مجانسا ما قبله فيبدله في "الذي اوتمن" ياء وفي "يقول ايذلي" واوا وفي الأخيرين ألفا وإذا وقف على الذي ويقول "الهدى" و "لقاءنا" قال "اوتمن ايذن ايتنا"[2] بصيغة رسمهن لا يجوز غير ذلك ووجه خطهن هكذا أن الرسم يراعى فيه في كل كلمة البدء بها والوقف عليها ولذا كان همز الوصل وهمز ألفنا ثابتان رسما وهما إنما يوجدان في الوقف ،

قال السيوطي[3]:

الخـــط رســـم لفظـــة بـــأحرف بحالهـــا إن تفتـــتح وتقـــف

فأجازه في المفتوحة خاصة دون المضمومة والمكسورة، قال شيخنا يعني ابن القاضي مشيرا للأقوال الثلاثة: واختلفوا في النطق بالتسهيل * فقيل بالهاء بلا تفصيل , وقيل ممنوع على الإطلاق * وقيل في المفتوح قط باق, الخ.

[1] - هو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني، مولى الأنصار، أبو موسى: أحد القراء المشهورين.من أهل المدينة، مولده سنة 120 هـ.انتهت إليه الرياسه في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز.وكان أصمّ يُقرأ عليه القرآن وهو ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ.و " قالون " لقب دعاه به نافع القارئ، لجودة قراءته، ومعناه بلغة الروم جيد ت220 هـ.

2 - قد جمعها هذا النظم: بألف وياء ايت بعد أن * واو ثم صالح الملك بن , فرعون قالوا قال مع أخ لقا * انا السماوات الهدى الارض الحقا , بذا يقول اذن كذا اوتمن ضف * لكنها بالواو بعد الألف, الخ.

[3] هو الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المصري صاحب المؤلفات الشهيرة غني عن التعريف ت 911هـ.

فصل في الإمالة

الإمالة لا تجب: لغة ولا قراءة.

تنبيه: قوله لا تجب ولكن تجوز كما ذكره في كتابه البصائر

وكذلك مما أجمع عليه القراء صلة الهاء من اسم الإشارة المتصل بالهاء كقوله تعالى "هذه ناقة الله ".

قلت ولم يذكره الشاطبي لظهوره وقد ذكره ا لعلامة ابن بري التازي في منظومته درر اللوامع.كما في قوله:

وهاء هذه كهاء المضمر * فوصْلُها قبل محرك حري

فصل في الراءات

أوجب كلهم: ترقيق كل راء سكنت بعد كسر لازم[1] ولم يلها مستعل لازم ايضا نحو: "اصبر - فرعون - استاجره - شرعة ومنهاجا" ، فإن تلت كسرا ولم يلزم فخمت قولا واحدا نحو: "إن ارتبتم" وصلا وكذا إن وقفت على إن وابتدأت "ارتبتم" فتفخم بلا خلاف بعد همز الوصل المكسور لأنه غير لازم وكذا إن وليها مستعل لازم غير مكسور نحو: "قرطاس – إرصادا" بخلاف "واصبر صبرا" لأنه لم يلزم وبخلاف "فكان كل فرق" بالكسر ففيه الترقيق والتفخيم[2].

وأوجبوا [3]أيضا: ترقيق كل راء كسر كسرا لازما نحو: "أنصاري - القارعة - ليلة القدر" ، أو عارضا نحو: "وذر الذين - واصبر إن" ، **وأوجبوا:** تفخيم راء يلي فتحا نحو: "بلغني الكبر" أو ضما نحو: "ومن يولهم يومئذ دبره" ، أو ساكنا غير ياء نحو: "لهم أجر" أنظر الودغيري.

---

[1] - الشاطبي: ولا بد من ترقيقها بعد كسرة * إذا سكنت يا صاح للسبعة الملا , وفي الطيبة: وإن تكن ساكنة عن كسر * رققها يا صاح كل مقري , وحيث جاء بعد حرف استعلا * فخم ....., الخ.

[2] - قال ابن القاضي رحمه الله: والوصل في فرق بترقيق شهر * والوقف بالتفخيم للكل ذكر , نص عليه الداني في الإبانه * حجته السكون خذ برهانه , ولم أجد نصا لأهل فاس * كيف رووا بلا التباس , والظاهر الترقيق عندهم جرى * كما حكاه بعض من تأخرا , الخ.

[3] الأولى أن يقول وأجمعوا.

فصل في اللامات

رققوا كل لام مكسورة نحو: "مطلع الشمس" أما المضمومة ك "تطلع" والساكنة نحو: "فظلتم – صلصال[1]" فقيل بتغليظها بعد سببه وكذا قيل بتغليظها بعد سبب كسر نحو: "في ظلل الغمام" ، انظر ظاهرية[2] الاصبهاني[3] ، فكذا روى تغليظها إن وقعت بين غين وقاف نحو: "وغلقت الأبواب" أو بين مثلين نحو: "ثلاثة أيام" وفخموا لام الجلالة بعد فتح أو ضم أما بعد كسر ولو عارضا نحو: "إن يعلم الله" فيرقق على الأصل في اللام[4].

---

1 - صلصال للمكي بوجهين انتمى * وابن شري جا به مفخما, الخ.

2 - لعل اللفظة طريق الاصبهاني والله أعلم.

3 - هو الحافظ محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد بن عبد الله بن زاذان بن فروخ أبو بكر الإصبهاني.حافظ أهل العراق وكان إماما في رواية ورش ضابطا لها مع الثقة والعدالة رحل فيها، وقرأ على أصحاب ورش وأصحاب أصحابه كما قدمنا، ثم نزل بغداد، فكان أول من أدخلها العراق وأخذها الناس عنه حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه ; ولذلك نسبت إليه دون ذكر أحد من شيوخه، قال الحافظ أبو عمرو الداني: هو إمام عصره في قراءة نافع رواية ورش عنه لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه وعلى ما رواه أهل العراق ومن أخذ عنهم إلى وقتنا هذا وتوفي الإصبهاني ببغداد سنة 296 هـ.

4 - لخص ابن القاضي رحمه الله ما للسادة القراء في لام الجلالة الواقع بعد الراء المرققة فقال: ونقل الإجماع في النشر على * تفخيم لام الله عن ورش جلا , عيد را مرقق يخص * نحو لذكر الله جاء النص , عن غير واحد بذا قد أعلموا * كابن شريح قال كل فخموا , ونقل التفخيم نجل شامه * نص عليه قله لا ملامه , وأخذ القيجاطي بالترقيق * وبالغ الإنكار بالتحقيق , خطأ نجل شامة فيما ذكر * زنقل مجراد بلفظ قد ظهر , ولم أقف فيها على نص لهم * والظاهر الترقيق فافهم حكمهم , ونصه في تحفة المنافع * أستاذنا الفخار نعم الخاشع , وإن أتى بعيد را مرققا * بضم أو فتح ففخم مطلقا, الخ.

فصل في البدء والوقف

لم أر نحويا ولا مقرئا عقد بابا للابتداء غير ما عقده النحاة لهمز الوصل فكأنه كاف لكن ينبغي أن أذكره، **فاعلم أن:** همز الوصل هو الواقع صدر الفعل الخماسي نحو: "اهتدى" والسداسي نحو: "استنصروكم" ومصدريهما.

وأمر الثلاثي: كـ"اذهب" ولا يكون في مضارع ولا في فعْل أو مصدر غير ما ذكرته.

أما الاسم فوقع في القرآن في سبعة وهي: "اسم - ابن - امرؤ - اثنان" ومؤنث الثلاث وجاء في حرف واحد ال المعرفة.

وحكم همز الوصل: الحذف وصلا والنطق به إن وقف على سابقه والفتح في ال والكسر في غيرها ما لم يكن فعلا ضُم ثالثه "اخرج – اضطررتم" **واستثنوا من حذفه وصلا:** همز - الـ - إن ولي الاستفهام نحو:"ءالله – ءالذكرين" فيسهل أو يبدل ألفا وأحكامه كلها واجبة قولا واحدا إلا صورة واحدة من ذكره في الابتداء وهي إذا حرك لام ال بنقل حركة همزه بعده إليه فيجوز ذكر همز الوصل في الابتداء ويجوز حذفه نحو "الآخرة – الاولى" **وهو قول ابن بري:**

ويبـــدأ الـــلام إذا مـــا اعتـــدا بهـــا بغيـــر همـــز وصـــل فـــردا

وقال ابن بون[1]:

ويثبتون الهمز في كالأحمر.....

---

[1]- هو المختار بن محمد السعيد (المعروف بـ : ابن بونا) الجكني، ولد سنة 1080 هـ ، وتوفي 1220 هـ عن عمر ناهز 140 سنة ، وله احمرار وطرة على ألفية ابن مالك ، وقد وفقنا الله لتحقيقها فليرجع إلى صفحتنا على الفيسبوك المحظرة الموريتانية – جمعه عبد الله الكعبي.

فصل في الوقف

وهو قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة فإن نوى ترك القراءة سمي قطعا[1] ، أفاده غيث النفع[2] وهو مأخوذ من وقفت على كذا أي تركته لأنه ترك للحركة قاله في سراج المبتدئ[3].

ثم اعلم أن: الحرف الموقوف عليه يجب إسكانه كما في الفجر الساطع ، **وقال محمد اليدالي[4] في مقدمة مذهبه أجمعوا أن العرب: لا تقف على** متحرك بحركته **وهو لحن إجماعا.**

ونقل القسطلاني[5]: عن البخاري[6] **الإجماع** على أن التنوين لا يوقف عليه.

يعني أنه: يجب حذفه أو إبداله مدا فيجعل ألفا نحو: "حكيما - إذا".

وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة ألفا كما رسمت: نحو "ليكونا - لنسفعا" **ويجب حذفه بعد كسر أو ضم:** وإسكان الحرف المنون في الوصل.

---

1 - عند تعريف الوقف لابد لنا أن نذكر الفرق بينه وبين القطع والسكت فالوقف هو كما ذكره المصنف رحمه الله تعلى أما القطع فهو قطع الصوت على حرف قرآني بنية التوقف عن القراءة ويشترط الوقف فيه على أواخر الآيات فذلك هو الأكمل والأنسب وأما السكت فهو قطع الصوت على حرف قرآني بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة لا يتنفس فيه: والسكت كالوقف لكل قد نقل * حتما وإن ترم فمثل ما تصل , وقال الشاطبي رحمه الله: وسكتهم المختار دون تنفس إلخ, وأمثال السكت في في كتاب الله تعلى سكتات حفظ المشهورة في أول الكهف ووسط يس والقيامة والمطففين، قال ابن الجزري رحمه الله: والصح أن السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل إنه جائز في رءوس الأي مطلقا حالتي الوصل لقصد البيان، انظر كتابنا الوقف في القرآن الكريم وأثره في اختلاف المعنى.

2 - الصَّفَاقُسي : وهو علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي: مقرئ من فقهاء المالكية.من أهل صفاقس.رحل إلى تونس ومنها إلى المشرق، فأخذ عن علماء كثيرين دون أسماءهم في "فهرسة" حافلة، وعاد إلى صفاقس، فصنف كتابا، منها غيث النفع في القرآت السبع و تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ت 1118 هـ .

3 - هو ابن القاصح وهو المؤلف: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن ابن القاصح العذري البغدادي واسمه : علي بن عثمان بن محمد بن أحمد، أبو البقاء ابن العذي، ويعرف بابن القاصح: عالم بالقرآت، من أهل بغداد.له كتب، منها سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي وهو شرح على الشاطبية، و تلخيص الفوائد في شرح رائية الشاطبي المسماة عقيلة أتراب القصائد في رسم المصحف، و قرة العين في التجويد،الخ ت 801 هـ.

4 - محمد اليدالي الديماني العلامة محمد اليدالي ولد سنة: 1096هـ واسمه محمد بن المختار بن محمد سعيد بن المختار من قبيلة (إدوداي) اليداليين التى تنتمى إلى تحالف (تشمشمه) ومن تآليفــه : تفسير الذهب الابريز وشرح خاتمة التصوف وغير ذلك ت 1166هـ .

5 - والقَسْطَلَّاني أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين: من علماء الحديث.مولده ووفاته في القاهرة.له (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري عشرة أجزاء.و (المواهب اللدنية في المنح المحمدية في السيرة النبويّة، و لطائف الإشارات في علم القرآت و (الكنز) في التجويد الخ ت 923 هـ.

6 - هو حافظ الإسلام العلامة التقي الورع المتقن أعجوبة كل عصر ونادرة كل دهر حفظ الله به السنة النقية شرف الدين وشيخ الحفاظ والمحدثين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، والتاريخ وغيرهما.الخ ت 256 هـ.

ولم أجد في كتب القراءة والنحو: أن قارئا وقف بوقف ربيعة أو الأزد[1] ويجب في الوقف تشديد المشدد كما في الإتقان والفجر الساطع .

والنووي[2] وغيث النفع، قال في الغيث يوقف على المشدد بالسكون مع التشديد التام وبعض من لا علم له يقف على غير تشديد وهو خطأ وبعضهم يبقي سكونه جهلا منه بجواز جمعهما في الوقف وانظر تنبيه الغافلين[3] فقد أطال في ذلك فكذا الفجر الساطع. **وقال أحمد الحاجي[4]:**

في الضم والمكسور بالإسكان قف وقف على نحو خبيرا بالألف

إلى أن قال:

وكعدو وأمانيّ يشد وقفا وقد أخطأ من أتى بمد
وبالسكون الحي في لن ندعوا ونحو نعمتي أو ليبلوا
إذ لا يكون حرف لين بعدا مجانس ساكنا إلا مدا
واترك كما ألفيت ذا الإسكان والزائد احذف كإذا دعان

قلت: ومن ذي الإسكان "طه" فوقفها كوصلها كما هو ظاهر.

---

1 - قال ابن مالك: كذا لدى ربيعة المنون * في نصب أو في غيره يسكن, الخ.

2- لعله تصحيف النويري المتقدم كذلك والله أعلم.

3 - وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطإ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين أحكام وآداب قراءة القرآن والاستماع إليها وأخلاق أهل القرآن الكاتب :أبو الحسن علي بن محمد بن سالم، النوري الصفاقسي المقرئ المالكي ت 1118هـ .

4 - هو العلامة المقرئ اللغوي الفقيه النسابة أحمد بن محمد بن محمذن بن أحمد باب بن أشفغ النجيب بن عبد الله بن اشفغ أوبك بن النجيب الجامع ولد سنة 1218 هـ وتوفي سنة 1251هـ في منطقة اترارزه بالجنوب الموريتاني ويرجع نسبه إلى الحاج عثمان الأكبر أحد تلامذة القاضي عياض الذين تركهم لنشر العلم في هذه البلاد وقد تفرق أحفاده في البلاد حيث سموا (إبدولحاج) ، درس رحمه الله على مشائخ عدة بعد والده منهم على سبيل المثال: الشيخ بونعامه الكنتي حيث حفظ القرآن وأخذ مبادئ اللغة العربية ثم انتقل في طلب العلم إلى محظرة أهل الشيخ القاضي في آلاك كما لقي الشيخ المصطفى بن الشيخ القاضي ودرس عليه مسائل من علم الأصول ، ثم زار محظرة أهل الشيخ محمد ولد أحمد سالم المجلسي ومحظرة أهل أشفغ موسى اليعقوبي ومحظرة أهل محمد أحيد ، ومن أشهر تلامذته الشيخ لولي ولد القاضي التندغي والشيخ المختار بن محمد ولد عثمان الحاجي وعبد الرحمن بن بويعدل التندغي.

تنبيهات[1] : الأول: لم يقف قارئ بوقف التضعيف الذي في **قول ابن مالك:**

أوقف مضعفا ما ليس همزا [2]

إلا عاصم في كلمة "مستطر" في سورة القمر ولا بالنقل إلا حمزة[3] في المهموز وأبو عمرو[4] في "وتواصوا بالصبر".**وقد قلت:**

لم يؤثر الوقوف بالتضعيف عن قارئ إلا عاصم فعنه عن
تضعيف في القمر راء مستطر والنقل إلا ابن العلاء في الصبر
وما رووا عن الإمام حمزة من نقله لحركات الهمزة

الثاني: أوجبوا في الوقف: متابعة الرسم فيقف على "كاين" بالنون وعلى "أنا – لكنا" بالألف وكذا "حكيما" ونحوه وعلى "يأيها الساحر" بالهاء لا برد ما حذف وكذا لا يرد في "تغن النذر - يمح الله - يدع الانسان" إلا ما حذف رسما فقط لتوالي المثلين نحو: "فأووا - يحيي - يستحي – ماء" فهذا النوع يجب إثباته في الوقف كما في الفجر الساطع وغيره ويقف على "امرأت" المضافة بالتاء ، و"الصلاة" بالهاء ، نعم إن اختلفت العثمانية[5] كان ذلك كالروايات, ولذا يقف بعضهم على "لات" بالهاء.**ذكر غيث النفع:** "إن ثمودا" من قوله تعالى: "ألا إن ثمودا كفروا ربهم" لم ينونه عاصم وصلا وسكنه وقفا مع أنه مرسوم بالألف ففيه مخالفة للخط[6].

---

1 - تمام بيت ابن مالك: أو أوقف الضمة أوقف مضعفا * ما ليس همزا أو عليلا إن قفا , محركا ....., إلخ.
والتضعيف تشديد الحرف الموقوف عليه كقولك: هذا فرج بالتشديد وقد ذكر العلماء لهذا النوع من الوقف شروطا ثلاثة هي التي ذكرها ابن مالك رحمه الله في بيته هذا وتلخيصها كالآتي:- أن لا يكون الحرف الموقوف عليه همزة لأن العرب لأن العرب تجتنب إدغام الهمزة ما لم تكن عينا لئق مخرجها كما قال ابن بري رحمه الله: والهمزة في النطق به تكلف.الخ وأن لا يكون الحرف الموقوف عليه حرف علة لأن ز تضعيفه نحو (سرو , دلو , المصطفى , المتقي ، عمي ، هذي) وأن يكون بعد متحرك احترازا من نحو (بكر) ونحوها فلا يجوز تضعيفه.وزاد بعض أهل العلم شرطا رابعا وهو ألا يكون منصوبا في أشهر اللغات، وأما قول رؤبة بن العجاج: لقد خشيت أن أرى جدبا * مثل الحريق وافق القصبا فضرورة ، قلت لا يحتاج إلى هذا الشرط لأن المنصوب المنون إذا أبدل تنوينه ألفا لم يكن الحرف الذي قبل الألف موقوفا عليه ، بل الموقوف عليه إنما هو الألف والكلام في أحكام الموقوف عليه, الخ.

2- يشير إلى قول ابن مالك في الألفية في باب الوقف: أو أشمِم الضَمّة أو قف مُضعِفا * ما ليس همزاً أو عليلا إن قفا.

3 - هو شيخ القراء بالكوفة حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة ت 165 هـ.

4 - هو شيخ القراء بالبصرة وأحد القراء السبعة عمرو بن العلاء البصري المازني ت 154 هـ.

5 - هي المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه للأمصار.

6- تعليق: أن ثمودا رسمت بألف بعد الدال في جميع المصاحف وقرأه حفص بالفتح من غير تنوين ووقف عليه بالسكون ففي وقفه مخالفة لخط المصحف بخلاف نافع فقرأه بالتنوين ووقف عليه بالألف ووجه قراءة عاصم أنه جعله

الثالث: النووي[1] في إرشاده منع الوقف على "إله" من "لا إله إلا الله"[2] وفي الحطاب[3].على المختصر[4] في باب الأذان الوقف على لا إله ممنوع أو كفر وفي الغيث **أن الجمهور** منعوا الوقف على "الكوثر".

وانظر هذا كله مع قول الجعبري إن الوقف على كل كلمة جائز ونقله السيوطي في الإتقان وسلمه, **وقول ابن الجزري:**

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب

يعني بالسبب: معنى غير معنى الآية, **قال الودغيري:** الوقف على كل كلمة تتعلق بما بعدها معنى وإعرابا قبيح وفي حرج باعتبار الأداء أما باعتبار حكم الشرع فمباح إلا لقصد فاسد, **وقال ابن القاضي في فجره:** الوقف على "ما من إله" ونحوه لا محذور فيه غير الإيهام فيطلب اجتنابه لذلك ، **ولبعضهم:**

الوقف في القرآن جائز على كلمة كلمة قل مسجلا

من باب ما لا ينصرف لأنه عليم وتأنيث باعتبار القبيلة فالألف فيه زائدة عند حفص كألف قالون ونحوها ومثل ثمود قوارير وسلسلا ، ووجه قراءة نافع ومن وافقه أنه علممذكر باعتبار الأب لا باعتبار القبيلة فكان مصروفا فقرأه بالصرف ووقف عليه كذلك فألفه مبدلة من التنوين كألف حكيما ونحوها.

[1] - لعله تصحيف النويري المتقدم كذلك والله أعلم.

2 - قال العلامة أحمد بن الطالب محمد الإيدوعيشي: كذاك لفظ الا آخر الكلام * فلا تقف من دونه نلت المرام , كنحو إلا أن يشاء الله=كذاك لا إله إلا الله, الخ.

وقال ناظم إرشاد المريد العلامة محمد بن سيد بن سيد احمد السيداوي: لفظ الرسالة إذا من بعدها * أتاك الاستثنا فلا تقطع لها , ومثلها الإله واسم الله * مما عدا في الله أو بالله, الخ.

3 - أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرُّعَيْنيّ، المغربي الأصل، ينحدر من أصل أندلسي، المالكي المذهب، المكي المولد والوفاة (902-954هـ)

4 - مختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي وهو الذي يقول فيه أحد الأدباء: يا قارنا مختصر الخليل * لقد حويت العلم يا خليلي , حصله حفظا واصرف الهمة له * فقد حوى مائة ألف مسأله , نصا ومثلها من المفهوم * فإن شككت اعده في المرسوم, الخ.

فصل في هاء الضمير

لا اختلاف بين القراء في وصلها بعد متحرك إن لم يله ساكن وإلا حذفت صلتها له **ومحل اتفاقهم** متحرك لم يعرض اتصالها به وإلا فوجهان, أشار لهما **ابن بري بقوله:**

واقصـــر لقـــالون يـــوده معـــا ونوتـــه منهـــا الـــثلاث جمعـــا

وكذا فيها وبيانه إن وليت ساكنا ظاهرا نحو: "فيه - منه - اجتباه - خذوه" فابن كثير[1] يصلها وغيره يقصرها.

---

[1] - هو عبد الله بن كثير بن المطلب كذا رفع نسبه الداني وزعم أنه تبع في ذلك البخاري والبخاري إنما ذكر عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي من بني عبد الدار فنقله إلى القارئ ولم يتجاوز أحد كثيرًا سوى الأهوازي فقال عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام أبو معبد المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة، اختلف في كنيته والصحيح ما قدمناه وتوفي 120 هـ.

فصل في الإدغام

أوجبوا إدغام الساكن غير المد في مثله: وإن من كلمتين نحو: "وقد دخلوا - عصوا وكانوا".[1]

وقال في السراج: روي الإظهار في "غربت تقرضهم".

أما المد فلا يدغم إن لم يكونا من كلمة: فيجب الإظهار في نحو "في يوسف - ءامنوا وعملوا - قالوا وهم".

وأوجبوا إدغام ذال سكن في ظاء معجمين: نحو: "إذ ظلموا" وتاء سكن في طاء أو دال.

قال في السراج: وروي إظهاره قبلها نحو: "قالت طائفة - أجيبت دعوتكما".

وأوجبوا أيضا: الطاء في تاء نحو "أحطت – بسطت" مع بقاء إطباق الطاء ، والدال في تاء نحو "قد تبين".

وروي أيضا إظهاره: واللام في راء نحو: "بل ربكم".

وروى أيضا إظهاره: واللام في باء نحو "بل ربكم".[2]

وروي أيضا إظهاره: وجاز الإدغام في عكسه نحو "اشكر لي - يغفر لكم" وبه قرأ السوسي[3] "قد جعلها" وأدغم ابن العلاء نحو "لقد ذرأنا - لقد صرفنا - لقد زينا - قد سألوا - قد شغفها - قد ضل - قد ظلم".

---

1 - إدغام المتماثلين بين كلمتين وهو الذي جمع الطالب عبد الله في نظمه للرسم في حروف (يهين وفرد علت) في سائر القرآن فلا يدغم متماثل في أخيه سواها بين كلمتين ، فمثال الباء في الباء قوله تعلى: اضرب عصاك ومثال الذال إذ ذهب مغاضبا ، ومثال الهاء في مثله: ماليه هلك واحدة في القرآن ، ومثال الميم في مثلها: ءامنتم من في السماء ، ومثال النون في مثلها: إن نحن إلا بشر مثلكم ، ومثال الواو في مثلها: أو وزنوهم يخسرون ، ومثال الراء في مثلها: واذكر ربك في نفسك ، ومثال الدال في مثلها: وقد دخلوا بالكفر ، ومثال العين في مثلها: تستطع عليه ، تسطع عليه صبرا ، كلمتان في القرآن ، ومثال اللام في مثلها قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ، ومثال التاء في مثلها: كانت تأتيهم رسلهم بالبينات.

2 - بل ربكم بل رفعه بل ران * وقل ربي باللام يا أخانا, الخ.

3 هو الشيخ صالح السوسي البصري أحد راويي أبي عمرو بن العلاء ت 261 هـ.

وأدغم أيضا: تاء التأنيث في هذه الحرف الثمان نحو حصرت - صدونهم - خبت زدناهم - مضت سنة الأولين - نضجت جلودهم - كانت ظالمة"

وأدغم الكسائي بل: في الثمان أيضا "بل ظننتم - بل ضلوا - بل طبع - بل سولت"

وأدغم البصري:[1] **ذالا في صاد وزايا في سين:** "إذ صرفنا - إذ زين - إذ سمعتموه".

وفي تاء وجيم ودال: "إذ تبرأ - إذ جعل - إذ دخلوا" ،

وأدغم الكسائي[2] **فاء في باء نحو:** "نخسف بهم" ولا ثاني له وعكسه خمس نحو: "تعجب فعجب - يغلب فسوف - اذهب فمن - اذهب فإن - يتب فأولئك"،

وروى عبد الصمد:[3] عن ورش إدغام "يعذب من يشاء"[4]

ولعيسى:[5] في "اركب معنا - يلهث ذلك" وجهان.[6]

وأدغم أبو الحارث:[7] لفظة "يفعل" المجزوم في ذال ذلك خاصة وأظهر إن لم يجزم نحو "فما جزاء من يفعل ذلك".

---

[1] هو أبو عمرو بن العلاء المتقدم قريبا

[2] - هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي أحد القراء السبعة واسمه: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة.من أهل الكوفة.ولد في إحدى قراها.وتعلم بها.وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالريّ، عن سبعين عاما.وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين.ت189 هـ .

[3] -هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي من رواة ورش عن نافع ت 191 هـ

4 -وبا يعذب من وبا اركب معنا * وثاء ثلهث ذا لورش أعلنا , ونحو حرمت ظهور قد ظلم * قد ضل مظهر لقالون الأصم, الخ.

[5] - هو قالون المدني راوي نافع الذي تقدم قريبا.

6 - قال التازي: وعن أبي نشيطهم قد انجلى * في اركب زيلهث خلف قالون انقلا , وجهين للداني عنه فيهما * والشيخ والإمام عنه أدغما, الخ.

[7] -هو أبو الحارث اسمه: الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي, ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه, وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا وسلمة بن عاصم صاحب الفراء و محمد بن يحيى الكسائي الصغير والفضل بن شاذان ويعقوب بن أحمد التركماني، وقد غلط الشذائي في نسبه فقال: الليث بن خالد المروزي وكذا الأهوازي فقال: المروزي الحاجب وذاك رجل آخر قديم محدث من أصحاب مالك يكنى أبا بكر, توفي سنة مائتين أو نحوها ويقال له: البلخي أيضًا، وهذا مات سنة أربعين ومائتين.

وأدغم البصري: "لبثت - لبثتم".

وأجمعوا على إدغام قاف نحو: "ألم نخلقكم".

وفي بقاء صفة الاستعلاء: كما لمكي وقوم.

وإدغامه محضا: كما للداني **وهو الأصح** وجهان.[1]

وأظهر حفص[2] وابن كثير: ذال "اتخذ" قبل تاء نحو "لتتخذ - عذت بربي – فنبذتها".

أما ظاء قبل تاء نحو: "أوعظت" ولا نظير له فلم يرو الجزري إدغامها إلا عن ابن محيصن[3] فيدغمها مع إبقاء التفخيم.

وأما ضاد قبلها نحو: "أفضتم – فرضتم" فلا أذكر فيه غير الإظهار,

بل نص النحاة: أن الضاد لا يدغم في غير طاء نحو "اضطر" على خلاف في اطراده ، أو الشين نحو "البعض شأنهم" في قراءة البصري ولا **أذكره في لام قبل نون نحو:** "جعلنا - قل نعم"[4] أو تاء نحو "جعلت - قل تعالوا" وظاهر النشر منع غيره وبه صرح الودغيري في نحو "جعلنا" **ولا في فاء قبل ميم نحو:** "تلقف ما صنعوا" ،

أما عكسه نحو: "هم فيها" ،

فالميم لا يدغم إلا في ميم فأحوالها ثلاثة كما في النشر: تدغم في الميم وفيها قبل الباء الإخفاء والإظهار ، وتظهر قبل غيرهما ويحافظ على سكونها وظهورها قبل الواو نحو "عليهم ولا".

ويجب إظهار عين قبل غين نحو: "اسمع غير مسمع".

---

1 - والقاف في الكاف ألم نخلقكم * والصوت قل يبقى به أو يعدم , الصوت في القاف صويت القلقله * الخلف في البقاء عند النقله ,
مكي أجازه وداني منعا * والمنع قل أحق أن يتبعا , قلقلة للوقف والإدغام * في الوصل قد تباين الكلام, الخ.

2 -هو حفص بن سليمان الكوفي أحد راويي عاصم.توفي سنة ثمانين ومائة .

3- هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي مقرئ أهل مكة ت 123 هـ

4 - ابن الجزري: وأظهرن لام فعل مطلقا * في نحو قل نعم وقلن واتقى, الخ.

ويحافظ على الغين قبل كل حرف ولو مقاربا نحو: "لا تزغ قلوبنا" **فيحافظ على إظهارها قبل وفي نحو:** "المغضوب - تغشى - أفرغ علينا" **وكذا حاء سكن قبل مقارب أو مجانس نحو:** "فسبحه - فاصفح عنهم" ليلا يغلب الياء أو يغلبه العين فيأتي بحاء مشددة أو عين كذلك.

وهو لا يجوز إجماعا قاله في النشر ولم يدغم شين في سين "إلا ذي العرش سبيلا" قاله في الغيث ،

وأما محركان في كلمة نحو: "إكراههن" فلم يدغم بينهما إلا "ما سلككم في سقر – مناسككم" ،

قاله في الغيث أيضا: لكنه نقل أن أبا جعفر[1] يدغم "لا تامنا" إدغاما محضا وأن غيره بين من يخفيها مع الإدغام أو يشمها معه.[2]

وقد بسط ابن القاضي فيها الكلام: ونقل الكلام جم غفير ورجح ما ذكره ابن بري من إخفائها وكذا رجحه النووي[3] في إرشاده وإدريس الودغيري وقد أدغموا "قال ما مكني" وأدغم الكوفة[4] "تامروني" وهشام[5] "أتعداننني" ، وأما محركان من كلمتين فهو الإدغام الكبير قراءة البصري.

---

[1]- هو أبو جعفر المدني أحد القراء العشرة شيخ الإمام نافع اسمه: يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء، المدني، أبو جعفر: أحد القراء " العشرة " من التابعين.وكان إمام أهل المدينة في القراءة وغرف بالقارئ.وكان من المفتين المجتهدين.توفي في المدينة 132 هـ .

2 - الإدغام الخالص من غير إشمام ولا روم لم يرو عن أحد من الأئمة السبعة إلا من طرق ضعيفة ، نعم هي قراءة أبي جعفر أحد القراء الثلاثة المتممين للعشرة كما ذكر المصنف رحمه الله.

[3] - لعله تصحيف النويري المتقدم كذلك والله أعلم.

[4] - يعني قراء الكوفة الثلاثة وهم عاصم وحمزة والكسائي.

[5]- هو هشام بن عمار الدمشقي الشامي أحد راويي ابن عامر واسمه: هشام بن عمار بن نصير، ابن ميسرة السلمي، أبو الوليد: قاض، من القراء المشهورين من أهل دمشق.قال الذهبي: خطيبها ومقرئها ومحدثها وعالمها.وتوفي فيها.وكان فصيحا بليغا.له كتاب " فضائل القرآن ",ت245 هـ.

فصل في التنوين والنون

قال في الحرز[1]:

وكلهم التنوين والنون أدغموا بلا غنة في اللام والرا ليجملا
وكل بينموا أدغموا مع غنة وفي الواو واليا دونها خلف تلا

ولورش: في "يس – ن" الوجهان أشهرهما إظهار "ن" لا "يس".

واستثني من الإجماع المذكور: قراءة حمزة "طسم" بإظهار النون غير مدغم في الميم.

وأجمع العرب والقراء: على قلبهما قبل الباء ميما نحو "أنبئهم - أن بورك - لطيف بعباده" ثم بعد قلبها ميما ففي الميم الإظهار والإخفاء وهو الأولى

قال بعضهم:

وقلبنـــا ميمـــا لبـــا وبعـــد الاخفـــا انتخبـــا

وقال في التحفة:

والميم بعد القلب في الأداء قرئ بالإظهار والإخفاء
ولكن الإخفاء فيها أحسن وهو الذي يختاره من يتقن

قال ابن الجزري: وتغن هذه النون على المختار.

---

[1] انظر متن الشاطبية باب الإدغام.

وأجمعوا: على إظهارهما قبل حروف الحلق الستة وعلى إخفائهما قبل الخمسة عشر الباقية صرح به الودغيري في تسع منها وهي طاء وظاء وزاي وكاف وتاء وثاء وجيم ودال وذال كـ"ينطق - انظر - ينزفون - منكم - أنتم - أنثى - ينجي - عند - أنذر" وهو ظاهره وظاهر غير واحد في البواقي الستة نحو "الإنسان - أنشأ - انصرني ، منضودً الالف - سلام قولا" .

فصل في الساكنين

اعلم أن: جمعهما متعسر لا متعذر وأن لهما سبعة أحوال يجب جمعهما في الوقف إن سكن له آخر الكلمة وقبله ساكن حي أو ميت نحو "القدر - الفجر - الرحمن الرحيم – الغفور".

ويجب أيضا: إن كان ثانيهما مدغما ك "حاد – دابة" أو سكونه عارض ك "محياي" في قراءة السكون و "هانتم – ءانت" في قراءة لورش ولا يجمعان في غير هذه الصور بل إن كان أولهما مدا حذف حتما نحو "موسى - الهدى - الذي اوتمن" ولو حرك الثاني لعارض نحو "قالوا الان - في الارض - إذا الارض" في قراءة ورش فلم يقرأ أحد برد الساكن عند زوال موجب حذفه ويجوز لغة فيها وإن كان غير مد حرك حتما إلا في نحو "هل تربصون" بشد التاء في قراءة البزي[1] فيجب جمع سكانين صحيحين ولا يجوز تحريك أحدهما كما في النشر وغيره.

ثم ما يحرك أربعة أقسام: قسم يجب فتحه وهو كلمتان "من" الجارة و "الم الله" ، وقسم يجب ضمه وهو واو الجمع نحو "اشتروا الضلالة - عصوا الرسول - ءاتوا الزكاة" ، وكذا ميم الجمع إن لم يقع قبلها هاء يلي كسرة أو ياء ساكنة مثال المنطوق "عليكم الصيام - لن يوتيهم الله" ، فلا خلاف في ضمها ومثال ما قبلها هاء يلي كسرة: "بهم الأسباب - من دونهم امرأتين - في قلوبهم العجل" فيكسرها البصري ويضمها غيره وكذا ما قبلها هاء يلي ياء ساكنا نحو "عليهم القتال - يرميهم الله - إليهم اثنين" فيكسرها أيضا وغيرها يضمها.

---

[1] هو أحمد البزي المكي أحد راويي الإمام ابن كثير واسمه: أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، أبو الحسن: من كبار القراء من أهل مكة، ووفاته فيها ، قال ابن الجزريّ: أستاذ محقق ضابط متقن.عرّفه ابن الأثير في اللباب بصاحب قراءة ابن كثير.ت 243 هـ .

وقسم فيه ضم وكسر وهو نوعان: أحدهما الميم المارة آنفا.

وثانيهما: ما كان فيه ثاني الساكنين قبل ضم تضم له همزة الوصل فنافع يضمه وحمزة يكسره نحو "قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن - أن اقتلوا أنفسكم أو اخروجوا من - فمن اضطر- قل انظروا - أن اشكر - أن اغدوا - أو انقص - قالت اخرج - ولقد استهزئ - فتيلا انظر - بأس بعض انظر - متشابها انظروا - محظورا انظر - خبيثة اجتثت - عذاب اركض - منيب ادخلوها".

وقسم يجب فيه كسر الأول: وهو ما أتى فيه الثاني قبل ضم لا يضم له همز الوصل نحو "أن امشوا - إن امرؤ - قل الروح - في زجاجة الزجاجة - لمن الملك".

أو قبل فتح نحو "قم الليل - من اهتدى - لو استطعنا - واسأل القرية - أن اتقوا الله" أو قبل كسر نحو "ان اضرب".

تتمة: قولنا إلا في نحو "تربصون" إلخ أعني بنحوها كل مضارع صدره تاء تحسن معها أخرى ولم ترسم فإن البزي يأتي فيه بتاءين أولاهما ساكنة مدغمة في الثانية نحو "فإذا هي تلقف -ان تولوا - على من تنزل الشياطين - ولا تفرقوا".

تنبيه: على كلم تخفى على العوام منها الوقف على "النبي" فإنه لا يكون إلا بياء محضة أو همزة محضة فالتسهيل خاص بالوصل[1] ومنها أمداد يحذفونها ولا وجه لحذفها لغة فضلا عنه قراءة منها واو "يولد" وألف "وأخذنا منهم" في الموضعين وألف "لما تصف ألسنتكم الكذب" وألف لما من "أنسجد لما تامرنا" وألف "فبما رحمة من الله" وهمز ءاياتك من "فنتبع ءاياتك" في الوضعين ولا وجه لحذفه فحركة العين حركة نصب لا حركة نقل فنتبع منصوب ولا جازم ثَم ، ولذا عطف عليه "ونكون" بالنصب ومنها شد الميم من "حم" وسين "طس – طسم" و "يس" ولا وجه له ولا شد هاء "طه" أيضا وميم "عليهم – و لا هم فيها" ونحو ذلك من كل ميم سكن قبل واو وفاء فقد وصى الأيمة بإظهاره وتخفيفه وحذروا.وبعض العوام يحسب أن الفك كالشد وهو خطأ فالفك عدم الإدغام ولذا **قال في الخلاصة:**

وحيي افكك وادَّغم دون حذر [2]

ومنها: خطؤهم في "التي" المفردة و "اللاتي" جمعا فقد يمدون لام الأولى في "أموالكم التي جعل الله لكم" فتكون بصيغة الجمع وهو خطأ وإن جاز صناعة وقرئ به شاذا كما صرح ابن عاد[3] ولا يقرأ به في العشر والقراءة بالشاذ حرام كما نص عليه أئمة القراءة وأئمة الأصول ، انظر كلامهم في شرح الطيبة.

وقد يقصرون: لام "اللاتي" جمعا وهي الواصفة للنساء وعددها تسع "اللاتي أرضعنكم - اللاتي في حجوركم - اللاتي دخلتم بهن - اللاتي تخافون - اللاتي ياتين - اللاتي لا توتونهن - اللاتي قطعن أيديهن - اللاتي

---

1 - قال التازي: واللاتي عن ورش بتسهيل ذكر * وقيل بالياء وأول شهر , وإن وقفت فقفن بالياء * له بلا شك ولا مراء , وذيله أحمد بن الطالب محمود الايدوعيشي رحمه الله بقوله: لأجل أن الهمزة المسهله * تسكينها قد منعته النقله , فغلبت جماعة الأداء * لأجل ذا جانب حرف الياء , فصيروا الهمزة ياء خالصه * في الوقف فادعون لمن قد لخصه , وقال ابن القاضي: وقف بيا لورشهم في اللاتي * واهمز لقالون بلا افتراء , وقال بعضهم: والتي بالتحقيق لابن مينا * في حالتيه صاح خذ تبيينا , والمصري في الصلة بالتسهيل * يقفها بالياء من دليل, الخ.

2 انظر باب الإدغام في الألفية.

3 ؟ و لعله ابن غازي .

ءاتيت أجورهن - اللاتي هاجرن معك" ، ومنها كسرهم دال يعد من "بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا" وهو غير مجزوم حتى تكسر للساكن بل مرفوع لتجرده من ناصب وجازم فإن نافية ولا تجزم ومنها حذفهم إحدى الهمزتين من "جاء ءال لوط" وإبقاء الأخرى سهلة.

وقراءته محصورة في ثمانية أوجه: حذف الأولى والثانية محققة مع قصر ومد وتوسط وهي لقالون والبزي وتحقيق الأولى وتسهيل الأخرى مع وقف ومد وتوسط لورش وله أيضا إبدال الثانية ألفا مع القصر والإشباع ، ووجه القصر حذفها للساكن بعدها ووجه الإشباع عدم حذفه ، وقنبل[1] مثله إلا أنه ليس له مع التسهيل إلا القصر و الباقون بتحقيقها ، ومنها كسر هاء "هم" بعد الألف الممال نحو "هداهم – سيماهم".

وقد نص النحاة: أنها لا تكسر إلا بعد كسرة أو ياء ساكنة بل لغة الحجاز ضمها مطلقا وبه قرأ حمزة "عليهم - إليهم – لديهم" حيث أتى ومنها مد "أنا" في نحو "أنا راودته عن نفسه - أنا يوسف" وصلا وحكمه في الوصل أنه إن لم يله همز فلا خلاف في حذفه وإن وليه ففيه للقراء الحذف أيضا والإثبات سواء ضم الهمز نحو "أنا أنبئكم - أنا أحيي" ولا ثالث لهما أو كسر نحو "أنا إلا" ، في مواضعها الثلاثة ولا رابع لها ، أو فتح نحو "أنا آتيك".

وأما في الوقف: فلا خلاف في إثباته ، هذا حكمه قراءة.

أما لغة: فلغة الحجاز فيه هي التي بها القراءة وأثبتته تميم وصلا ووقفا.

وعندي أن الصواب: لقارئ الحديث قراءته بلغة الحجاز فيحذفه في الوصل من "وأنا عبدك و أنا على عهدك" إلخ "وأفضل ما قلت أنا والنبيئون" إلخ حملا على الغالب وهو تكلم المرء بلغة قومه.

---

[1] - قُنْبُل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكيّ المخزومي بالولاء، أبو عمر، الشهير بقنبل: من أعلام القرّاء.كان إماما متقنا انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، ورحل إليه الناس من الأقطار.وولي الشرطة بمكة، وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل، كما يقول ياقوت.وتوفي بها سنة 291 هـ .

وأن الصواب أيضا: أن لايخرج به عما اشتهر من لغة قريش[1] إلا ما علم أنه روي بغيرها كخبر "ليس من امبر الصوم في امسفر".

فقد روي: بإبدال اللام ميما في الكلم الثلاث كما في الحطاب والبرماوي على البخاري ومغني اللبيب[2] وغيرهم وبعدمه ولا تغترر بما للزجاج[3] من نفي الإبدال في السفر وأن الصواب أيضا أن لا يرقق راء فيه لم ترقق في القرءان أو يفخمها كذلك كترقيق دبر كل صلاة في حديث المعقبات أعني تسبحون وتحمدون إلخ و راء "سؤر المؤمن شفاء".

وكذا اللام: إلا أن يجد في الكتب جواز ذلك.

وأن يحافظ على ما يجب لهمز الوصل في الابتداء: وأن لا يقف على حركة أو تنوين لنص العلماء أنه لحن إجماعا ولحن الحديث فسق كما في كنون[4] عن الهلالي[5] .

وأن يحافظ فيه على ما ذكره النحاة: من وجوب إدغام وإظهار وقلب وإخفاء وأن لا يهذي هذًّا يفضي إلى عدم إقامة حروفه فإنه لا يجوز في القرآن بلا خلاف كما في البناني[6] عند - قراءة بتلحين -[7] ولا شك أن الحديث كذلك.

تتمة: مما يفعل جل أهل البلد ولا وجه له فتح باء "ليس من امبر" إلخ ، ومنها خطؤهم في دعاء المصيبة وهو "اللهم اجرني في مصيبتي" بزنة انصرني أو من أجره كنصره ويجوز إبدال الهمزة ألفا.**قال :**

---

[1] قال القرطبي في تفسيره نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة, ولهذا أمر سيدنا عثمان كتبة المصحف إذا اختلفوا في كلمة أن يكتبوها بلغة قريش.

[2] وهو كتاب مشهور في معاني الحروف لابن هشام.

[3] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج المتوفى: 311هـ مؤلف معاني القرآن وإعرابه.

[4] هو سيدي محمد التهامي المدني كنون مختصر حاشية الرهوني على الزرقاني توفي حوالي 1333هـ

[5] هو أحمد بن عبد العزيز بن رشيد بن محمد الهلالي السجلماسي، أبو العباس، من ذرية أبي إسحاق ابن هلال: فقيه مالكي، من أعيان العلماء له علم بالحديث,توفي سنة 1175هـ .

[6] هو محمد بن الحسن بن مسعود البناني، أبو عبد الله: فقيه مالكي من أهل فاس كان خطيب الضريح الإدريسي بها، وإمامه وله كتب منها (الفتح الرباني - ط) حاشية استدرك بها على الزرقاني ما ذهل عنه في شرحه على (مختصر خليل) توفي سنة: 1194هـ .

7 انظر مختصر خليل باب سجود التلاوة عطفا على المكروهات.

والهمز إن افردته فحققا ...إلخ.[1]

وبهما قرئ "إن تاجرني ثماني حجج" ونحوه "واللهم ءاجرني" بمد الهمز من ءاجره بمد الهمز رباعيا " كآزره ", **قال :**

من أفعل الأمر أفعل ...إلخ.[2]

وبالأوجه الثلاثة روي الحديث كما في ابن عبد الباقي والرهوني[3] عن عياض[4] وثم لغة كضرب لكنه لم يرو بها ، وصورة خطئهم أنهم يروونه بفتح الهمزة وضم الجيم فيقولون ءاجُرني ولا وجه له ولا يوجد فعل أمر بهذه الصيغة لا من الأجوف ولا من اللفيف[5] ولا غيرهما وهذا واضح لمن تنبه له ، ومنها كسرهم راء – عرفت - كذا وضم كاف – يمكن - وهاء – يظهر- ويقرؤونها في الأحاديث كذلك.

الحمد لله على فضله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، تم بعون الله ومنه وفضله

على يد : طالب العلم / جمعه عبد الله الكعبي

بتاريخ / 1 / جمادى الثاني / 1436 هـ

---

1 - الهمزة إن وقعت ساكنة محل فاء الكلمة وبعدها همزة نحو "ءامنوا – أوتي" ، فهي تبدل لجميع القراء ولو همزة وصل كما قال أو الحسن ابن بري رحمه الله: أبدل ورش كل فاء سكنت * وبعد همز للجميع أبدلت, الخ.
قلنا ولو همزة وصل كما قال الإمام ابن القاضي ملغزا: فما همزة فاء لدى الوصل حققت * وفي الابتدا ياء و واوا مفصلا وأجاب نفسه: جوابكم ايتوني الذي ازتمن افهمن * وبابها حققت تكون مبجلا, الخ.
وقال شيخنا محمد ولد المحفوظ بن الشيخ بن دهمد رحمه الله: أدل ورش كل فاء سكنت * مجينها من بعد فتح قد أتت , حروفه أوفيت نم وتكون * من بعد ضم وحروفه كتين , وبعد كسر حالها يختلف * ذكر ذا النعالبي العارف, الخ.

2 البيت من لامية الأفعال وتمامه: من أفعل الأمر أفعل واعزه لسوا * ـه كالمضارع ذي الجزم الذي اختزلا, الخ.وفعل الأمر قسمان شاذ ومقيس ثلاثة ومنها ما بني من الرباعي لهمزة قطع وهو قول ابن مالك: من أفعل الأمر أفعل,مثل أرسل والأمر منها = أرسل - و أسلم = اسلِم و ألهم= ألهم ومنه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم"اللهم ألهمني رشدي"

3- هو محمد (بفتح الميم الأولى) بن أحمد ابن محمد بن يوسف، أبو عبد الله الرهوني: فقيه مالكي مغربي.نسبته إلى (رهونة) من قبائل جبال غمارة بالمغرب نشأ وتعلم بفاس وكان أكثر إقامته بوزان، وتوفي بها ، له كتب، منها حاشيته على الزرقاني ت 1230 هـ.

4- هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته, توفي سنة 544هـ.

5- هو الفعل المعتل الذي فيه حرفا علة فإن كانا مقترنين فهو لفيف مقرون نحو: لوى ونوى , وإن كانا مفترقين فهو لفيف مفروق نحو ولي ووعى انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (4/ 268).

ملحق: كتاب ما أجمع عليه القراء

كذلك مما أجمع عليه القراء المخارج وهي جمع مخرج على وزن مفْعل، ولغةً محل الخروج واصطلاحا اسم لموضوع خروج الحرف وتمييزه عنْ غيره كمدخل اسم للدخول ومرقد اسم للرقود، فائدة معرفة المخارج: فالمخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها فالحرف لغة الطرف والجانب، واصطلاحا: صوت اعتمد على مخرج محقق أوْ مقدر، فالمحقق هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كالحلق واللسان ، والمخرج المقدر هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كمخرج الألف حيث تخرج من الجوف ولمعرفة طريقة خروج الحرف أن تنطق به مشددا أو ساكنا ثم تدخل عليه همزة وصل محركة بأي حركة كانتْ فحيث انقطع الصوت فهو المخرج المحقق.

أقسام المخارج: تنقسم إلى قسمين:

أولا: مخارج عامة وهي المشتملة على مخرج فأكثر وتنحصر في خمسة الجوف ، الحلق، اللسان ، الشفتين، الخيشوم.

ثانيا: مخارج خاصة وهي المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد واختلف في عدِّها والذي درج عليه ابن الجزري 17 مخرجا وتنقسم إلى خمسة مخارج عامة وهي : القصبة الهوائية، الحلق ، اللسان، الشفتين، الغنة.

ثالثا: مخرج الجوف: وهو الفراغ الذي بداخل الفم والحلق، ويخرج منه الألف والواو والياء المدِّيَّة ،

وهذه الحروف الثلاثة تسمى الحروف المدية أو الهوائية أو الجوفية ؛ لخروجها من الجوف.

أقصى الحلق: ويخرج منه الهمزة والهاء، وسط الحلق : ويخرج منه العين والحاء المهملتان.

أدنى الحلق: ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان.

وحروف المخرج الثاني والثالث والرابع تسمى حَلْقية لخروجها من الحلق.

أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه القاف.

أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف: ويخرج منه الكاف.

والقاف والكاف تسميان لهويّتان لخروجهما من قرب اللُّهاة.

وسط اللسان: ويخرج منه الجيم والشين والياء، وأقصد بالياء هنا : الياء المتحركة أو الساكنة المفتوح ما قبلها، وهذه الحروف الثلاثة تسمى شجْرِية لخروجها من شجْر اللسان أي وسطه.

إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا: أي الحافة اليسرى مع الأضراس اليسرى العليا، أو الحافة اليمنى مع الأضراس اليمنى العليا، أو الحافتان معاً مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا ومنه يخرج الضَّاد، وخروج الضاد من الناحية اليسرى أيسر، ومن الناحية اليمنى أصعب، ومن الناحيتَيْنِ معاً أعَزُّ وأنْدَرُ.

وهناك فرق بين الضاد والظاء في المخرج، إذْ لا ينبغي علينا أن ننطق بالضاد مثل الظاء، فهذا خطأ فاحشٌ.

ما بين حافتي اللسان معاً مع ما يحاذيه من اللثة العليا ويخرج منه اللام.

طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا: ويخرج منه النون.

طرف اللسان مع ظهره: ويخرج منه الراء.

واللام والنون والراء تسمى ذلقية ، لخروجها من ذَلَق اللسان أي طرفه.

القاب الحروف

وهي عشرة: الجوفية وهي المدية والهوائية، النطعية، اللهوية، اللثوية، الأسلية، الشجرية، الصفرية، اللينة، الشفوية.

طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه الطاء والدال والتاء، وتسمى هذه الحروف نَطْعِية.

طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى ، قريبة من السفلى وتخرج منه حروف الصفير وهي السين والصاد والزاي ، وتسمى هذه الحروف بالأسلية ، مع ملاحظة عدم إعمال الشفتين في إخراج حرف الصاد، طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الظاء والذال والثاء.

بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا (المشرفة) ويخرج منها الفاء، ومن المخرج الخامس إلى المخرج الرابع عشر ، أي عشرة مخارج ، ضمن المخرج العامِّ الثالث، وهو اللسان.

الشفتان معاً بانطباق ويخرج منهما الميم والباء، وبانفتاح ويخرج منهما الواو، وهذا مخرج الشفتين.

الخيشوم: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك، ويخرج منه الغنة.

والغنة هي: صوت يخرج من الخيشوم، ويكون في اللغة العربية جزءاً من حرفي النون والميم، سواءً تحركتا أو سكنتا وسنذكر أحكام الغنة في محلها.

كيف يحْدُثُ الصوتُ؟

ويظهر لنا أن الصوت يصدر إما بتصادم جسمين ، أو بتباعُدِهما أو باهتزازهما ، ونستخلص من ذلك أنّ الحروف الساكنة تخرج بالتصادم والحروف المتحركة تخرج بالتباعد ، والحروف المديَّةُ تخرج باهتزاز الأحبال الصوتية.

بـاب الصفـــات

الصفة لغة: مقامَ بالشيْءِ من المعاني الحسية والمعنوية كالبياض والطول والمعنوية كالعلم والصدق .

واصطلاحا: كيفية تعرض للحرف عند حصوله في المخرج تميزه عن غيره

للصفات ثلاث فوائد هي :

أولا: تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

ثانيا: معرفة القوي من الضعيف ليُعْلَمَ ما يجوز إدغامه وما لا يجوز وما إلى ذلك .

ثالثا: تحسين لفظ الحروف ، واختلف في عدد الصفات والراجح أنها عشرون صفة وتنقسم الصفات إلى قسمين :

أولا: الصفات الذاتية هي الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبدا كالشدة والاستعلاء

ثانيا: الصفات العرضية هي الصفة التي تلحق الحرف أحيانا وتفارقه أحيانا كالتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والقلب والاخفاء والمد والقصر ...وقد جمعها الشيخ إبراهيم علي شحاته السمنودي في كتابه لآلِئُ البيان في تجويد القرآن فقال:

إظهارٌ ادغامٌ وقلبٌ وكـذا إخفا وتفخيمٌ ورِقٌّ أخِـــــذا

والمدُّ والقصْرُ مع الشَّـ وأيضا السكونُ وَالسَّكْتُ حُكِي

والكلام أولا: على الصفات الذاتية وتنقسم إلى قسمين مالها ضد وهي عشرة " الجهر ضده الهمس والشدة ضدها الراوة، والاستعلاء ضده الانسفال، والانفتاح، ضده الاطباق، والاصمات ضده الاذلاق"،

وما لا ضد لها وهي عشرة كذلك وقد ذكر الناظم منها ثمانية ، وإليك تفصيل ذلك :

ثانيا: التي لا ضد لها (التوسط ، القلقلة ، التكرير ، الانحراف ، التفشي ، الاستطالة ، الخفاء ، الغنة ، اللين ، الصفير).

أولا : تعريف الصفات التي لها ضد:

أولا: الهمس : لغة الاخفاء ،واصطلاحا جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه أيْ على مخرجه وحروفه عشرة (فحثه شخص سكتْ).

ثانيا: الجهر: لغة الإعلان والظهور واصطلاحا هو انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه وحروفه 21 أيْ غير حروف الهمس.

ثالثا: الشدة :لغة القوة واصطلاحا انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه وحروفه ثمانية (أجد قط بكتْ).

رابعا: الرخاوة وهي ضد الشدة ومعناه اللين واصطلاحا جريان الصوت عند النطق بالحرق لضعف الاعتماد على مخرجه وحروفه ثمانية عشر أيْ غير الشديدة والبينية.

خامسا: الاستعلاء معناه لغة العلو والارتفاع واصطلاحا ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى وحروفه سبعة (خص ضغط قظ) وتتفاوت في التفخيم.

سادسا:الاستفال: ومعناه لغة الانخفاض والانحطاط واصطلاحا انحطاط مؤخرة اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه وجملتها 24 أي غير المستعلية.

سابعا: الاطباق معناه لغة الإلصاق واصطلاحا التصاق حافتي اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروفه وهي (ص - ض - ط - ظ) والفرق بين ارتفاع اللسان في الاستعلاء والاطباق أن الاستعلاء مختص بمؤخرة اللسان دون النظر إلى مقدمته أما الإطباق فالنظر فيه أعَمُّ لأنه يشتمل على أغلب حروفه.

فائدة: كل حرف مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبق.

ثامنا: الانفتاح: لغة الافتراق واصطلاحا تجافي اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الصوت عند النطق بأغلب حروفه وحروفه غير المطبقة وجملتها 27 حرفا.

تاسعا: الاذلاق معناه حدة اللسان وبلاغته واصطلاحا خفة الحرف وسرعة النطق به من ذلق اللسان أو من طرف إحدى حافتي اللسان أو منهما معا وحروفه (مُرْ بنفل).

عاشرا: الاصمات لغة المنع تقول صمت عن الكلام يصمت أي منع نفسه منه واصطلاحا ثِقَلُ الحرف وعدم سرعته لخروجه بعيدا عن ذلق اللسان ، وقيل سميت هذه الحروف مصمتة لأنها ممنوعة من الإنفراد أصولا في الكلمات الرباعية أي لا بد أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة مع الاصمات ولذلك قالوا بأنَّ كلمة (عسْجد) وهو من أسماء الذهب أعجمي في الأصل لكونه رباعيا وليس فيه حرف من حروف الذلاقة .

ثانيا : تعريف الصفات التي لا ضد لها وجملتها عشر صفات وهي :

إحدى عشر: البينية (التوسط) عدم كمال انحباس الصوت كما في الشدة وعدم جريانه كما في الرخاوة وحروفه (لن عمر).

الثاني عشر القلقلة: لغة الاضطراب والتحريك واصطلاحا تباعد طرفي عضو النطق حال سكونها حتى تسمع لها نبرة قويه وحروفها خمسة (قطب جد) ويشترط لقلقلة الحروف أن تكون ساكنة ، مراتب القلقلة: صغرى

وهي إذا كانتْ ساكنة في حالة الوصل نحو "في مقْعد صدْق"، كبرى أي إذا كانت ساكنة موقوفا عليها نحو "المجيد" المحيط " وأما حروف القلقلة المشددة نحو "الحق" فهي عبارة عن حرفين أولهما ساكن فيخرج بالتصادم والثاني متحرك فيخرج بالتباعد.

ملحوظة: القلقلة ليستْ مائلة للفتح ولا للكسر ولا تابعة لما قبلها كما يقول البعض أو يتوهَّمه ، ويضبط ذلك مِنْ أفواه المشايخ .

الثالث عشر: الانحراف لغة الميل والعدول واصطلاحا ميل اللسان عند النطق بحرفي اللام والراء

الرابع عشر:التكرير : لغة إعادة الشيء مرة بعد مرة واصطلاحا ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء فيه صفة مَعِيبة في الراء فلتجتنب.

الخامس عشر: التفشي: معناه لغة الاتساع والانتشار واصطلاحا انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف الشين.

ومراتب القلقلة ثلاثة:

أولا: الشين المشددة نحو "الشيطان".

ثانيا: الساكنة نحو "أشْتاتا"

ثالثا: المتحركة نحو "فامْشُوا"

السادس عشر: الصفير لغة صوت يشبه صوت الطائر واصطلاحا صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأغلب حروفه وهي (ص- ز- س)

السابع عشر: الاستطالة معناه لغة الامتداد واصطلاحا امتداد المخرج أي الصوت من أول إحدى حافتي اللسان حتى تتصل بمخرج اللام وحرفه واحد (الضاد) .

الثامن عشر: اللين لغة السهولة واصطلاحا إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة على اللسان أما حروفه فهي الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلها "سَوْف - مَوْئلا - بَيْت - شيْء".

التاسع عشر: الخفاء ومعناه لغة الستر واصطلاحا خفاء الصوت عند النطق بحروف المد الثلاثة وحرف الهاء وتجمعها كلمة "هاوي" لأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قوِيتْ بالصلة .

عشرون: الغنة : صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدُها قال في لآلئِ البيان :

وغُنَّ في ميمٍ ونونٍ باديا إنْ شُدِّدَا فَأَدْغِمَا فأَخْفِيا

فأَظْهِرا فحرِّكا وقدِرتْ بألفٍ لا فيهما كما ثبتْ

وانطلاقا مما سبق إذا أردت أن تعرف صفات أي حرف من حروف الهجاء فابحث عنه أولا في الصفات التي لها ضد بحيث تبدأ ن بصفة الهمس والجهر فتأخذ على سبيل المثال حرف الهمز فليس في حروف الهمس لأنه لا يوجد في (فحثه شخص سكت) فهو إذا هو مجهور ثم تنتقل إلى الشدة فإذا كان فيها فهو شديد، ثم تنتقلن إلى الاستعلاء فإن كان فيها فهو مستعل وإلا في ضد الاستعلاء ثم تنتقل إلى الاطباق فإن لم يوجد فتلقائيا يكون منفتحا ثم تنتقل إلى الاذلاق فإن كان فيها فبها ونعمتْ وإن لم يوجد ففي الإصمات ، وكل حرف لا بد له من خمس صفات من الصفات التي لها ضد وتارة يزيد واحدة أو اثنتين من الصفات التي لا ضد لها .

الصفات تنقسم إلى صفات قوية وصفات ضعيفة:

فالصفات القوية جملتها 11 صفة: " الجهر ، الشدة ، الإستعلاء ، الإطباق ، الصفير ، القلقلة ، الإنحراف ، التكرير ، التفشي ، الاستطالة ، الغنة ".

والضعيفة جملتها 6 صفة: " الهمس ، الرخاوة ، الإستفال ، الإنفتاح ، اللين ، الخفاء "

وهناك صفات لا توصف بالقوة ولا بالضعف وجملتها ثلاثة: " الإذلاق ، الإصمات ، التوسط وهو المعبرعنه بالبَيْنية "،

وإلى ذلك يشير صاحب لآلئ البيان بقوله :

ضَعِيفُها هَمْسٌ ورِخْو وخفا لينُ انفتاحٌ واستفالٌ عُرِفَا

وما سواها وَصْفُه بالقوَّةِ لا الذلْق والإصمات والبينيةِ

والقوية: هي التي تكون فيها صفات القوة أكثر وكذلك الضعيفة وبعضهم يقسمها إلى خمسة أقسام من حيث القوة والضعف (قوية ، أقوى ، ضعيفة , أضعف ، متوسطة) ومن المعلوم أن بعض الحروف تتفق في الصفات نحو (التاء والكاف - الحاء والثاء) وذلك واضح وجليٌ إذا أمعنَّا النظر في الصفات .

تنبيه:لقد اهتم العلماء بعلم التجويد اهتماما بالغا وقام علماء السلف بخدمته ورعايته سواء بالتحقيق والتأليف أو القراءة والإقراء، وبذلك ظل القرآن محفوظا في الصدور والسطور مرتلا مجودا تحقيقا لوعْدِ الله سبحانه وتعالى بحفظه حيث يقول " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" ,

ومن هنا نبدأ الكلام على علم التجويد فالتجويد لغة التحسين تقول العرب هذا شيء جيد أيْ حسن ، جوَّد الشيئ حسَّنه ، أمَّا حكمه أي تعلُّمُهُ ودراسةُ قواعدِه وضوابط شروطه ، فرض كفاية أي إذا قام به البعض سقط عن الآخر ين وهذا الذي يسمى بعلم الدراية ويسمي التجويدُ العلميُّ أما العلم به

وتطبيق تلك القواعد التجويدية النظرية أثناء التلاوة فهو فرْض عين يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى في كتابه النشر:(لا شك أن الأمة كما هم متعبَّدون بفهم معني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها)،

ويتم تحصيل علم التجويد بالرواية والدراية،

فأما الرواية فتكون بالعَرْضِ وهو أن يقرأ الطالب أو الطالبة على شيخ حتى يتوصل إلى المهارة والإتقان في التلاوة ولا يبلغ القارئ الغاية القصوى في الكمال إلا إذا جمع بين الرواية.

والدراية ،قال ابن الجزري :

والأخذ بالتجويد حتم لازمُ من لم يصحح القرآن آثمُ

واصطلاحا: علم يعرف به النطق الصحيح للحروف العربية وذلك يَتِــمُّ بمعرفة مخارجها وصفاتها الذاتية والعَرَضِية.

وحق الحرف إخراجه من مخرجه كالحلق أو اللسان ومستحقه أي الصفة الذاتية الملازمة له التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال كالشدة والإستعلاء.

واللفظ في نظيره كمثله: أي لتكون القراءة على نسق واحد فمثلا إذا قرأنا المد العارض للسكون حركتين فإننا نقرأ كل مواضعه حركتين في مجلس واحد وإن قرأناه أربعا فكذلك ونظيره إذا أتينا بالغنة في لفظ"إنَّ"

في سورة البقرة هي نفسُها في غيرها من السور وهكذا والنظير أي المثل وينبغي للقارئ أن يقرأ القرآن بدون تكلف.

والتكلف ينقسم إلى قسمين:

محمود وهو أن تحاول أن تقوم لسانك حتى تنهض بنفسك لتقرأ قراءةً صحيحة من غير تكلف،

والمذموم وهو التشدق بالقراءة فتتقزَّز منها الأذن ، فالنطق السليم يأتي بالتدرب على هذا،

ويقول الإمام السخاوي رحمه الله تعالى المتوفي سنة 643 هـ، في مطلع قصيدته عمدة المفيد وعُدَّة المجيد في معر فة التجويد:

يا من يروم تلاوة القرآن ويرود شأو أئمة الاتقانِ

هذا هو الفنَّ المقدَّمُ رتبة كم ناكِبٍ عنه من الخلاَّن

لا تحسب التجويدَ مدا مفرِطا أو مَدَّ ما لا مَدَّ فيه لوان

أوْ أن تشدد بعد مد همزةً أو أن تلوك الحرف كالسكران

أو أن تفوه بهمزةٍ متهوِّعا فيفِرَّ سامعُها من الغثيان

للحرف ميزان فلا تك طاغيا فيهِ ي ولا تك مخسر الميزان

مراتب القراءة: ذكر العلماء ثلاث مراتب للقراءة وهي : (الترتيل ، التدوير ، الحدر).

أولا: الترتيل: هو قراءة القرآن الكريم بتُؤَدة وطمأنينة مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد وهذه المرتبة هي أفضل المراتب حيث نزل بها القرآن الكريم قال تعالى "ورتل القرآن ترتيلا " قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :" الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف".

ثانيا: التدوير: وهو حالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام وهي التي تلي الترتيل في الأفضلية .

ثالثا: الحدر: وهو قراءة بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد قال المقرئ الشيخ عبد الرازق علي إبراهيم موسى رحمه الله المتوفى سنة 2008 م مبينا للمراتب الثلاث بقوله :

الحدْرُ والترتيلُ والتَّدْوِيرُ والأوْسطُ الأتَمُّ فالأخيرُ

باب في ذكر بعض التنبيهات: الألف لا توصف بتفخيم ولا ترقيق لكنها تتبع ما قبلها فإن كان مفخما فخمتْ وإن كان مرققا رُقِّقتْ ،لأن الألف حرفٌ مستفل ولكنها تفخم إذا أتى قبلها مفخم نحو "طال" وترقق إذا أتى قبلها مرقق نحو "كان" قال يقول المقرئ إبراهيم شحاتة السمنودي رحمه الله:

والروم كالوصل وتتبع الألفْ ما قبلها والعكس في الغن أَلِفْ

فائدة:مراتب تفخيم حروف الاستعلاء، للعلماء رحمهم الله تعالى في مراتب التفخيم مذهبان :

المذهب الأول: يعُدُّ مراتب التفخيم ثلاثا وهي :المفتوح والمضموم والمكسور ، والرابع الساكن الذي يتبع ما قبله .

المذهب الثاني: أن مراتبه خمسة وهي :

أولا: المفتوح الذي بعده ألف نحو "صادقين"

ثانيا: المفتوح منْ غير ألف نحو "خَسِر"

ثالثا: المضموم نحو"خُسْرٍ"

رابعا: الساكن نح"اقْترب"

خامسا: المكسور نحو "وظِلالهم"

وإلى جميع المراحل يشير العلامة المقرئ أحمد المتولي رحمه الله بقوله:

حروفُ الاستعلاء فخم مطلقا وقيل بل ما كان منها مطبقا

والأول الصواب عند العلما ولكن الإطباق كان أفخما

ثم المفخمات عنهم آتيةْ على مراتب ثلاث وهيهْ

مفتوحُها مضمومها مكسورها وتابع ما قبله ساكنها

فما أتى من قبله من حركةْ فافرِضْه مشكلا بتلك الحركةْ

وقيل: بل مفتوحها مع الألفْ وبعده المفتوح من دون ألفْ

فهيِ وإن تكن بأدنى منزلةْ فخيمة قطعا من المستفلةْ

فلا يقال إنها رقيقة كضدها تلك هي الحقيقة

فلا تكن مستفلا لقولهمْ فخيمة في كلِّ حالٍ إذْ عُلِمْ

فالاِختبارُ شاهد لقولنا فكن بصيرا بالعلوم مُتْقنا

تم التعليق وبالله التوفيق: بتاريخ / 1437/12/20هـ

فهرسة الكتاب

منهج العمل في تحقيق الكتاب ..... أ
تقريظ لشيخي / العلامة / محمد سالم ولد الخازن ..... ب
ترجمة المؤلف ..... ج
ما أجمع عليه القراء 1
فصل في المد 2
فصل في الهمز 4
فصل في الإمالة 7
فصل في الراءات 8
فصل في اللامات 9
فصل في البدء والوقف 10
فصل في الوقف 11
فصل في هاء الضمير 15
فصل في الإدغام 16
فصل في التنوين والنون 20
فصل في الساكنين 22
ملحق: كتاب ما أجمع عليه القراء 28
القاب الحروف 30
بـاب الصفـــات 31

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ لكتاب ما أجمع عليه القراء

قصيدة للفتى التاه باباه الكوناني لأخيه/ جمعة بن عبد الله الكعبي

تـلألأ اليمن في الأرجاءِ وارتسما ... والبحر فوق الربى بالشعر قد نسما
فعـاود الفكـر أوزانٌ وقافيـــــة ... من مصنع المتنبي من سنا وسما
يا جمعة الكعبِ يا طود الشهامة يا ... رمز الكرامة من فقت الورى كرما
المرتضى نسبا والمرتضى حسبا ... والمرتضى أدبا والمرتضى شيما
شيدت للعلم صـرحا لا نظير لـه ... وكـان قبلك صـرح العلم قـد هُدما
والجـرح لـم تلتـئم شـــفاهه أبـدا ... حتـى لقينـاك صـار الجـرح ملتئما
أشـبهت آبـاءك الأعلـين منزلـة ... مجـدا ومـن يشـبه الآبـا فمـا ظلما
يا سيد العصر إني اليوم أعجز أن ... أحصي من الود ما في القلب قد رسما
كتمـت ودك فـي قلبـي أيـا ثقتـي ... فأظهر الوجه ما في القلب قد كتما
طفـاوة الشـمس منقـوش بغرتهـا ... خصـاله ولهـا وجـه السـما ابتسـما
هـي العبـارات لا تكفـي لحضـرته ... كـلا ولا القلـب مـن مكنونـه الكلمـا
لكننـي لـم أصـد لغيرهـا وبهـــا ... قبلـي اسـتنار ولاة الأمـر والحكمـا
يعطي الجزيل مدى الأيام مبتهجا ... لا يعـرف المـن حاشـاه ولا السـأما
"فليس يعرف لم وليس يعرف لن ... وليس يعرف لا وليس يعرف ما"
تـرى محيـاه للـزوار فـي جـذل ... كأنـه بالنـدى يعطيـك مـا علمـا
وجـه من البدر أبهى لو أطل به ... يُطـرِّدُ النـورُ مـن تلقائـه الظلمـا
وما اشتكى اللاجئُ المكروب نقمته ... إلا وصـبحه لا يشـتكي نقمـا
لا زال يرفـل فـي عـز وفـي دعـة ... بالمجـد ملتزمـا بـالله معتصـما
ودام سـور مـن الـرحمن يحفظـه ... ولا رأى الـدهر أوجامـا ولا ألمـا
وحقـق الله فـي الـدارين بغيتـه ... وزاده بسـطة وزاده نعمـا
ثـم الصلاة على المختار صفوتنا ... وآلـه الغـر مـع أصـحابه الكرمـا

إتحاف أهل الإقراء
بما أجمع عليه القراء

للعلامة محمد مولود بن أحمد
فال اليعقوبي الشنقيطي

تحقيق: جمعه عبد الله الكعبي

الطبع: طوب بريس – الرباط

الإيداع القانوني: 2017MO3296

جمعه عبد اللّه الكعبي

- من مواليد قرية المشرب شمال دولة قطر
- تاريخ الميلاد : 1-1-1964
- درس الابتدائية في قرية المشرب والاعدادية في مدرسة الخور ثم الثانوية في مدرسة الخور
- تم تعيينه بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة المساجد إماما وخطيبا : 1-3-1990.
- ثم عين إماما وخطيبا لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية لمدة خمس سنوات إلى أن تفرغ لطلب العلم في مكة المكرمة على أيدي العلماء الشناقطة
- وعين في الوقت الحاضر بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بإدارة البحوث الإسلامية.
- قام بالإشراف على طبع وتحقيق العديد من الكتب منها :
  - بلوغ الغاية على نظم النقاية في علم البلاغة
  - منة الجليل في الجمع بين نظمي المنهج والتكميل
  - إتحاف أهل الوفا بتحقيق نظم العمدة في الطب لأوفى
  - إتحاف الداني والنائي بشرح قراءة الكسائي
  - إتحاف أهل المودة بتحقيق العدة بنظم الردة
  - فتح الحق في حقوق الخالق والخلق